مذكرات ميتة

أحمد خليفة

مذكرات ميتة

أحمد خليفة

الطبعة الأولى ، ٢٠١٠

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١٠ش عبد الهادي الطحان ، المرج

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

كريم أدم

تدقيق لغوي:

سارة سرحان

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٠٢٠

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ٠٧٠- ٤

مذكرات ميتة

أعدها للنشر

أحمد خليفة

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع



(من صفحة الحوادث، جريدة -----/ ٢٣ مارس)

مصرع طالبة جامعية في حريق غامض بغرفتها..

كتب - أحمد فؤاد:

لقيت طالبة جامعية مصرعها في حريق بغرفتها، بينما أصيب والديها بإصابات طفيفة إثر محاولتهما لإنقاذها.

وكان المقدم ------- مشرف غرفة عمليات مطافئ الجيزة قد تلقّى بلاغًا بنشوب حريق في عمارة سكنية بشارع عبد العزيز آل سعود بالمنيل.. فتوجَّهت على الفور سيارة إطفاء للموقع بأشراف اللواء ------ مدير الإدارة العامة للدفاع المدني والإطفاء بالجيزة، حيث تبيَّن مصرع طالبة جامعية، وهي نادية سالم (١٨ سنة)، إثر احتراقها في غرفة نومها. وتمكَّن الفريق من إخماد النيران قبل اندفاعها لباقي المبنى. ولكن بعد الانتقال والفحص لم يتمكن فريق الخبراء من إيجاد سبب واضح لنشوب الحريق في غرفة نوم الضحية، فتم إبلاغ اللواء ----- مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة بوفاة فتاة في ظروف غامضة في حريق بالمنيل، وأمر اللواء بإخطار النيابة التي تولَّت التحقيق...



إنك على وشك أن تقرأ نسخة مطابقة من نوتة مذكرات نادية سالم.. لقد قمتُ فقط بترتيب الصفحات تاريخيًّا، وإضافة بعض الملاحظات لمساعدة القارئ على فهم ما كانت تقصده نادية.

أحمد خليفة



١ سبتمبر

دي أول مرة في حياتي أفكر إني أكتب مذكراتي.. أنا كنت فاكرة إن الحاجات دي بتحصل في الأفلام وبس.. بس النوتة دي جات لي هدية، وابتدت تغريني بسلوفانها، والقطة المكلبظة المرسومة على الغلاف، فقلت لنفسي إن أنا مش حاخسر حاجة لو ابتديت أكتب الحاجات اللي بتحصل لي كل يوم، أو حتى كل كام يوم.. أنا محتاجة إني أفضفض، فعلًا محتاجة.

أنا مش باحب الكتابة..كتير من أصحابي في المدرسة بيكتبوا شعر، غرام وشوق وحب مقطع بعضه، بس أنا بازهق من الكلام ده.. أنا عارفة إنهم بيكتبوا الحاجات دي علشان هما فاكرين الحب كله رومانسية وورد وبوس.. أنا نفسي إن الحب يطلع كده، بس أنا حاسة إنه في الحقيقة مختلف.. أنا نفسي أصاحب. سني يسمح لي، بنت عندها ستة عشر سنة المفروض تعرف ولد، تحس بالحب.. لو هو بس يِبُصلي...

أنا معجبة بيه من وأنا في إعدادي، بس هو ولا هنا.. على طول عايش في دور الفنان، بيرسم ويكتب شعر ويلعب بيانو، ولا هو داري بيَّا أساسًا.. بس لو يعرف أنا أد إيه نفسي إنه يكلمني.. يعبَّرني.. أنا مش مصدقة إني كتبت كل ده، فكرة المذكرات دي شكلها مش وحشة.

٥ سبتمبر

الأجازة قربت تخلص، وأنا خلاص حاموت من الزهق.. الأجازة السنة دي كانت مملة موت.. المصيف مع أهلي زي كل سنة، قابلت أصحابي اللي مع أهلهم زي كل سنة.. اتحرقت.. قصدي أخدت لون زي كل سنة، رجعنا القاهرة وروحنا النادي لغاية لما مُتنا زي كل سنة.. أنا حاسة إني شوفت كل حاجة وروحت كل حتة ممكن تتراح في البلد.. هل بقية حياتي حتبقى كده؟ مملة.. كل حاجة أتحرقت.. واليوم طويل وما بينتهيش؟ أنا لغاية السنة اللي قبل اللي فاتت، كنت باستنّى الأجازة دي كأنها الجنة،ولما كانت بتيجي كنت باحس إن الأربع شهور دول بيطيروا هوا. السنة دي في حاجة اتغيَّرت، أنا حاسة بنوع جديد من الزهق، كأن الدنيا ابتدت تقْدَم، كأن مافيش حتة تتراح، ولا حاجة تتعمل.. لما قلت الكلام ده لماما قالت لي إن أنا بامر بسنين صعبة (قصدها المراهقة طبعًا)، وإن أنا طبيعي حييجي لي "تقلُّبات مزاجية".. أنا باموت في ماما، وباحس إنها أطيب ست في الدنيا، بس في الحقيقة هي مش فاهمة أي حاجة عني.. هي في وادي وأنا في وادي تاني خالص.. هي مش فاهمة قصدي، مش فاهمة اللي أنا بامُر بيه.. أنا حاسة إني مخنوقة.. حاطَق.

٨ سبتمبر

أنا مش مصدقة! أنا مش مصدقة اللي حصل! أنا حاسة إني هبلة، وطايرة، ومتخدرة، وكل حاجة في نفس الوقت. أنا قابلته في النادي وكلّمته.. هو كلمني! مريم عرَّفتني عليه وأعدت معاه لوحدي (مريم الخبيثة كانت محضَّرة خطة علشان تظبَّطني)، وبعد ما أعدت أتهتِه لمدة خمس دقايق، هو اتكلم.. ولما سمعت صوته وحسِّيت أد إيه هو كمان متخلبط، هديت وحسِّيت إن ضربات قلبي ابتدت تهدا تاني.. العشر دقايق اللي أعدتهم معاه كانوا من أجمل عشر دقايق في حياتي.. أنا مش مصدقة هو خجول أد إيه.. مكانش بيبص لي في وشِّي إلا مرة كل شوية، وكان بيضحك كتير، أكتر مني.. اتكلّمنا عن المدرسة وقرفها، وعن ميس أمينة الناظرة الحيزبون - زي ما إحنا بنحب نقول عليها في المدرسة، وهو ضحك على كل حاجة قلتها.. لما رجعت تاني لمريم ونادين وباكينام أعدوا يسألوني على كل حاجة حصلت، وعلى كل حاجة اتكلمنا فيها.. قلتلهم كل حاجة، ومريم طبعًا ما رحمتنيش، وقالت لي إن أنا مديونة ليها بخدمة "جامبو" علشان هي ظبَّطتني مع أحمد.

المهم دلوقتي إن أنا حاقابله تاني بكرة.. أنا مش مصدقة!

١٥ سبتمبر

الأجازة خلاص خلصت، والمدرسة حتتنيل وتبتدي بكرة.. أنا حاسة إن السنة دي حتبقى طويييييلة! بس على الأقل هي آخر سنة، وبعد كده حاخش الجامعة.. وكمان السنة دي أنا معايا أحمد.. أنا مش عارفة من غيره كنت حاقدر أستحمل السنة دي ازاي؟!

٢٠ أكتوبر

أنا حاسة إن أنا اتغيَّرت، إن أنا كبرت.. امبارح قابلت أحمد في النادي.. أعدنا مع بعض من الساعة خامسة لغاية الساعة تسعة.. زي ما أنا دلوقتي متعوِّدة، اتكلمت معاه في كل حاجة.. اتكلمت معاه عن المدرسة، عن فريق السباحة اللي أنا قررت إني أسيبه، وعن حاجة عمري ما قلتها لحد أبدًا قبل كده، (غير أمي اللي افتكرِت إن أنا باهذر)، وهي إن أنا طول عمري كان نفسي أطلع ممثلة.. أحمد استغرب جدًّا، والتعبير اللي ظهر على وشه لما قلت له كان يضحَّك أوي.. بس هو فنان وبيعزف على البيانو وبيرسم وبيألف موسيقى، فأنا كان عندي إحساس إن هو مش حيتخض أوي زي ناس تانية.. وفعلًا هو شجعني، وقال لي إن أنا المفروض أعمل اللي أنا عايزاه، وإلا حاعيش تعيسة..

لما قال لي كده حسِّيت إن أنا باحبه.. الفكرة رعبتني.. أنا حاسة إني ممكن أكون لسَّه مش فاهمة الحب يعني إيه بالظبط.. أحمد هو أول واحد أصاحبه في حياتي، وأول ولد أبقى قريبة منه فعلًا.. هو صحيح أجمل وأذكى وأطيب واحد قابلته في حياتي، لكن أنا خايفة.. مش عارفة ليه، بس أنا خايفة.. أنا حاسة إن هو كمان خايف، لأنه هو برضو حاسس باللي أنا حاسة بيه.. إن إحنا داخلين في حاجة يمكن نكون مش أدَّها.

٢٨ أكتوبر

أنا النهارده اتأكّدت إن حياتي اتغيرت وعمرها ما حترجع تاني زي الأول.. أنا كنت مع أحمد وكنت عارفة إن أنا مش حاقدر أشوفه غير ساعة واحدة.. أنا كنت بأقول لمامتي إن أنا لسه باحضر التمرين، وده كان بيدّيني فرصة إني أقابله في النادي أيام التمرين وأُعُد معاه لغاية الساعة سبعة.. النهارده أعدنا ساعة واحدة.. هو قال لي إنه بيحبني، وأنا زي الهبلة عيّطت وما ردّتش عليه.. قرب مني وباسني لأول مرة.. شفايفه كانت بتترعش، وكنت سامعة إنه بيتنفس بسرعة.. شفايفه كان طعمها سجاير، ولكن بالرغم من كده، كان أجمل طعم دوقته في حياتي.. هو باسني بالرّاحة، ببطء وبخوف.. أنا شفايفي ما ترعشتش، قلبي ما دَقّش بسرعة.. بالعكس، حسّيت إن أنا هادية، باحلم، باعمل حاجة صح، حاجة كان المفروض أعملها من زمان.. شفايفنا بعدت عن بعض، وهو مسح دموعي بإيديه.. لحظتها جسمي كله انهار وبدأ يترعش.. لمسته ساعات بتعمل فيّ كده، النهارده لمسته دمرتني.

أعدنا نبص لبعض من غير ما نتكلم، هو ابتسم قبلي وبعد كده أنا ابتسمت.. هو كان لسّه مضطرب، وأنا كنت عارفة إن لواحد خجول زيُّه خطوة زي دي كانت أد إيه صعبة عليه، بس هو خدها علشاني.. حضنته جامد أوي، وسمعت قلبه بيدق بسرعة رهيبة في صدره.. وقتها اتأكّدت إني باحبه.

٢٩ أكتوبر

النهارده مريت بحالة غريبة أوي.. حسّيت إن أصحابي كلهم عرفوا اللي أنا عملته مع أحمد.. أنا عارفة إن أنا ما عملتش حاجة غلط، أنا بوست الولد اللي أنا باحبه.. بس برضو حاسة إنه كله بيبُص لي بطريقة غريبة.. هل ممكن يكونوا عرفوا؟ بس ازاي؟ أنا متأكدة إن ما حدِّش شافنا، وأنا عارفة إن أحمد لا يمكن يقول لحد.. لا يمكن.. غالبًا أنا بيتهيَّأ لي.

أنا قلت لمامتي إن أنا مش حاروح التمرين بعد كِدُه، لأني ما عنديش وقت السنة دي، ولأني محتاجة كل وقتي علشان المذاكرة.. الثانوية العامة وقرفها.. مامتي اقتنعت.. فقلت لها إن أنا حابقى برضو أروح النادي علشان أذاكر هناك مع أصحابي.. ما عجبهاش الكلام أوي، بس في الآخر ما مانعتش.. بابا هو اللي مانع وقال إنه مش قادر يتخيل إن في أي حد ممكن يعرف يذاكر في الموريستان ده.. أنا قلت له إن كل أصحابي بيذاكروا هناك، وإن جو النادي بيساعد على التركيز.. زعَّق واعترض كالعادة.. هو بس بيتدخَّل في أي حاجة تخصني لما بيحس إن هو مش قادر يفهمني أو يفهم تصرفاتي.. عايز يعيش عليَّا دور الأب وخلاص، رغم إن أنا متأكدة إن هو ما يعرفش أنا سني كام بالظبط، ولا أسامي

أغلب أصحابي.. هو بس عايز يضايقني ويسيطر عليًّا وخلاص.. قلت له إن أنا مستعدة أذاكر في أي حتة حتساعدني أجيب نتايج السنة دي، وإن هو لازم يفهم إن الظروف اختلفت عن أيامه، وإن دلوقتي الناس ممكن يذاكروا ويركزوا في أي حتة؛ لأنهم اتعوِّدوا على الدوشة والزحمة.. فضل يزعَّق وبعد كده دخل ينام.. ما فهمتش هو حيمنعني ولا لأ، بس كنت عارفة إنه حيحاول.

١٠ نوفمبر

قابلت أحمد النهارده، أول مرة من أسبوع.. بابا طلع إنه حاططني في دماغه، وكالعادة ما بيتْقش فيَّا.. منعني من إني أذاكر في النادي أكتر من مرة واحدة في الأسبوع.. المشكلة إن أنا وأحمد مش عارفين نظبط مواعيدنا مع بعض.. ما بين المدرسة والعائلة والدروس، مش عارفين نتقابل.. بس النهارده عرفنا.. هو فكرني بصوت قلبه.. وأنا فكرته بطعم شفايفي.. هو بيقولي إن شفايفي طعمها زي الفاكهة، زي الفراولة.. أنا قلت له إن هو عارف إن أنا ما بحطّش روج، فقال لي إنه عارف، وإنه عايز دايمًا يلمس شفايفي بطبيعتها، وطلب إني أوعده إني عمري ما أحط روج لما أكون حاقابله.. وعدته.

فجأة وأنا باكتب دلوقتي، ضربت في دماغي فكرة بشعة.. إيه اللي حيحصل لو أهلي شافوا المذكرات دي؟ ماما حتنهار، وبابا ممكن يموّتني، يقتلني، بجد. أنا كنت فعلًا هبلة إني سايباها كده في أوضتي.. أي حد كان ممكن يلاقيها.. أنا ابتداءً من النهارده حاشيلها في درج مكتبي وحاقفل عليها بالمفتاح.

أنا مش عايزة أتخيل إيه اللي كان ممكن يحصل لو حد لقاها.. أنا مش عايزة أتخيل-----

١٦ نوفمبر

أحمد كان عصبي أوي لما قابلته النهارده في النادي.. كان متخانق مع علي، اللي بيلعب جيتار معاه في الـــ(Band).. قال لي إن علي، بالرغم من إنه صاحبه من حضانة، ساعات بيبقى أناني وغلس أوي، وإنه دايمًا عايز يمشّي الـــ(Band) كلها على مزاجه.. النهارده الخناقة كانت شديدة أوي وعلي قرر إنه يسيب الفرقة.. أنا حاولت أهدّي أحمد وأقول له إن علي أكيد حيهْدَى وحيغير رأيه، وإنه مش لازم يضايق نفسه بالشكل ده.. بص لي وضحك، وقال لي إن أنا فعلًا شبه نادية لطفي، (ممثلتي المفضلة وقدوتي في التمثيل زي ما هو عارف)، وأنا طبعًا ضحكت، وقلت له إن بالرغم من إن أنا شعري إسود وبشرتي خمرية، حافوّتها.

٢٨ نوفمبر

النهارده كان عيد ميلادي.. بقى عندي ١٧ سنة.. قابلت كل أصحابي في الكافيه وفي النادي.. كلهم جابولي هدايا تحفة.. مريم جابتلي جزمة سواريه (مش جلد طبيعي طبعًا) تحفة.. نادين جابتلي CD (زي ما هي وصفته) فيه "أحدث الأغاني الهابطة"، وباكينام جابتلي (Body) أنا وهي شُفْناه من أسبوع في بوتيك في المعادي، وأنا كنت عايزاه بس كنت وقتها مفلسَّه، بس هي طبعًا افتكرت واشترته ليَّا.. باكينام دي عظيمة!

أحمد جابلي سلسلة فضة على شكل ملاك صغير ماسك وردة.. هو اللي رسم التصميم وإدَّاه لبتاع الفضة علشان يعمله.. أجمل هدية أخدها في حياتي.. بعد كده أعدنا في النادي واتفرَّجنا على "النظارة السوداء" على الــ(Laptop) بتاعه.. أنا مش عارفة هو ازاي عرف يجيبه، ويحطه على الــ(Laptop)، بس ده أحمد، كله مفاجآت، وممكن يعمل أي حاجة علشان يبسطني.. أنا برضو ممكن أعمل أي حاجة علشانه.

١٠ ديسمبر

أنا متهيألي إن ده أبرد شتاء في تاريخ مصر.. حاجة بشعة، أنا لابسة بتاع عشر طبقات صوف فوق بعض، وراقدة في السرير تحت البطانية، وبرضو حاسة بالبرد.. أنا باحاول أذاكر، بس البرد.. مش بس البرد.. أحمد.. كل يوم باحبه أكتر، كل يوم بأفكر فيه أكتر.. أنا مش عارفة إيه اللي حيحصل بعد ما أخلص مدرسة، مش قادرة أتخيل حاروح فين ولا حاعمل إيه.. أنا مامتي عارفة إن أنا نفسي أطلع ممثلة، بس هي بتمثل إن ده كلام هزار، وإن أنا خلاص "كبرت وعقلت".. بابا طبعًا عمره ما سمع القصة دي أصلًا، وغالبًا عمره ما حيسمعها.. لو عرف ممكن يحبسني في البيت لغاية لما أموت.. أنا عارفة إن هو عايزني أدخل تجارة أو هندسة وأبقى بنت محترمة ومتعلمة.. ليه؟ علشان ييجي شاب محترم ومتعلم ويخطبني من أهلي ونتجوِّز ونعيش في سعادة للأبد.. أنا طباخة أمه وهو رجل البيت اللي ما بيغلطش.. أنا عارفة إن هو ده اللي بابا عايزه ليًّا.. أنا مش عارفة حاعمل إيه، بس أنا حاموت قبل ما أبقى طباخة حد!

٢٠ ديسمبر

امتحانات نص السنة.. كابوس ولازم يعدّي.. ملل موووووووووووت.

مش عارفة أقابل أحمد خالص، باكلمه على التليفون بالعافية.. أنا مش عارفة كنت حاعمل إيه من غير الموبايل.. هو فعلًا لازم يبقى في يد الجميع!

٥ يناير

أجازة نص السنة.. أنا بأقضيها لوحدي لأن أحمد سافر مع أهله للعين السخنة.. هو بيكلمني كل يوم، وبيقولي إن هو زهقان من غيري، لكن أنا عارفة إنه مبسوط؛ لأنه خد معاه الـــ(Keyboard) بتاعه، وده معناه إن هو حيألّف موسيقى وهو هناك.. أنا عارفة إنه بيحب يألّف وهو بعيد عن الدوشة، وبالذات لو هو لوحده.. أنا الأول كنت باغير! باغير من حبه الرهيب للفن والموسيقى، بس بعد كده اكتشفت إن ده جزء منه ومن شخصيته، شخصية الإنسان اللي أنا باحبه.. فتقبلت الجزء ده برضو.. هو فنان ولازم يعمل اللي هو عايز يعمله علشان يبقى سعيد.. طول ما هو مبسوط أنا مبسوطة.. أنا نفسي أعوم معاه في البحر وأشوفه في مايوه، وأورّيه جسمي في مايوه.. أنا مش عارفة أنا حاتكسف منه ولّا لأ.. وأنا لابسة مايوه غالبًا لأ، بس من غير؟!! هل ممكن أقدر أخليه يشوفني عريانة؟! يشوف الوحمة اللي على ضهري، وجرح عملية الأعور اللي في بطني؟ هل حيفتكر إن صدري في الحقيقة أصغر من ما كان هو متخيل؟ هل حتفرق معاه؟ أنا برضو نفسي أشوف جسمه. بالرغم من إنه رفيع (أوي)، بس أنا عارفة إني حاحب كل حتة من جسمه.. هل هو حيتكسف مني؟

أنا نفسي أكون معاه دلوقتي، نفسي أتكلم معاه وأحضنه وأبوسه وأقضي معاه الأجازة.. أنا مش عارفة حاستحمل الأجازة دي كلها ازاي من غيره.

٢٠ فبراير

أنا بقى لي أكتر من شهر ما كتبتش حاجة؛ لأني كنت مشغولة أوي.. أنا مش عارفة أنا ليه اتعوِّدت إني أكتب كتير كده في النوتة دي.. أنا عمري ما كنت أتخيل إني حابقى من الناس اللي بيكتبوا أفكارهم في نوتة وبيخبُّوها من الناس كلها.. بس أنا بقيت باحب أكتب أفكاري. الكتابة بتريَّحني وبتخليني أعرف أفضِّي دماغي وأفكر بتركيز أكتر.. الأسبوعين اللي فاتوا دول كانوا جنان رسمي.. ما بين النتيجة وأصحابي وأحمد وأهلي، ما كانش عندي ثانية أعمل أي حاجة تانية.. مش عارفة ليه، بس دايمًا النص التاني من السنة بيتحرك أسرع من النص الأولاني.. حاجة من الحاجات الغريبة اللي عمري ما فهمتها.. يمكن يكون تهيؤات طبعًا، بس من وأنا صغيرة وأنا دايمًا باحس بكده، كأن الكرة الأرضية بتلف أسرع.. أنا فاكرة لما مصر حصل فيها الزلزال الكبير أوي بتاع أكتوبر، أنا كنت في ابتدائي.. يوميها لما كنت في المدرسة بالعب مع أصحابي في الجنينة، بصيت على السما وتخيلت إن السحاب بيتحرك بسرعة جدًّا، بسرعة مخيفة.. أنا فاكرة إحساسي وقتها والرعب اللي أنا حسِّيت بيه.. لما روَّحت البيت، ماما كانت محضَّرة لي الغداء على الترابيزة زي كل يوم، ولمَّا جيت أمد إيدي للطبق،

ابتدا يرقُص ويتهز ووقع على الأرض واتكسر.. وقتها حسّيت إن الدنيا كلها بتتكسر، إن الأرض اللي تحتيَ اتحوّلت لصلصال.. بعد ما نزلنا من العمارة والزلزال وقف، بصيت للسما وشوفت إن السحاب بيتحرك بالراحة مش بسرعة زي ما شوفته وأنا في المدرسة.

ماما بتنادي عليَّا.. أنا لازم أجري...

٩ مارس

يوم زِفْت.. أنا حاسة إني مش عارفة أفكر ولا أتكلم.. ماما أعدت تسألني أنا ليه عينيَّا حمرا.. ما قدرتش أقولْها إني كنت باعيَّط، بس هي فهمت طبعًا.. أعدت تسألني عن اللي مضايقني، وتقول لي إني ممكن أقول لها أي حاجة، ووقتها كنت على وشك إني أقول لها عن أحمد، بس لحقت نفسي واخترعت قصة هبلة عني أنا ومريم وإن إحنا اتخانقنا.. بعد شوية سابتني لوحدي.

النهارده أنا وأحمد اتخانقنا لأول مرة.. هو كان عصبي من أول ما جه، ولما سألته إيه اللي مضايقه، ما رضيش يقول لي.. قلت له إن أنا عايزة أساعد، وإنه عارف إن هو ممكن يقول لي أي حاجة مضايقاه.. زعق وقال إن هو مش عايز يتكلم.. أنا عيطت وسبته ومشيت، فجري ورايا وحاول يصالحني، بس أنا كنت فعلًا زعلانة.. هو عمره ما زعق فيَّا قبل كده، وعمري ما شوفته بالمنظر ده. قال لي إن هو أعصابه تعبانة، وإن هو آسف.. بس أنا حسِّيت إن في حاجة غلط، إن في حاجة بشعة هو مخبِّيها عني.. أعدنا مع بعض شوية، بس برضو ما قاليش إيه اللي مضايقه.. أنا قلقانة.

١٠ مارس

امبارح بالليل بعد ما اتخانقنا، أحمد كلمني وقال لي إيه اللي مضايقه.. هو قلقان من اللي حيحصل بعد ما حنخلص مدرسة؛ لأنه مش عارف هو حيروح فين، وأنا حاروح فين.. هو كمان طريقه صعب؛ لأنه فنان ومش عارف حيدرس فين بالظبط، وحيقول إيه لأهله لما الوقت ييجي إنه يختار جامعة.. هو حاسس إن الكونسيرفيتوار ما يناسبهوش.. هو محتار ومتضايق.. وطبعًا هو قلقان علينا، على علاقتنا.. هو بيفكر زي ما أنا بافكر.. إيه اللي حيحصل لما حندخل جامعة؟ علاقتنا حتتغير؟ حنعرف نشوف بعض زي الأول ولا لأ؟ أنا متأكدة إن إحنا لو حاولنا حنقدر نخلي كل حاجة زي ما هي.. بس أنا برضو قلقانة وخايفة.. أنا مش عارفة أنا رايحة فين وحابقى إيه.. أنا عمري ما خفت من حاجة في حياتي بالشكل ده.. أنا حاسة إن كل حاجة برَّا إيدي، وإني مش فاهمة ولا عارفة حاجة عن اللي حيحصل بكره.

٣ أبريل

الأيام بتعدِّي، وأنا وأحمد بنتقابل وبننبسط.. أنا وهو بنحب بعض لدرجة إن إحنا ساعات مش بنحتاج نتكلم خالص طالما إن إحنا قريبين من بعض، جسمنا واحد. أنا ما كنتش أتخيل إن في خلال سنة واحدة حياتي ممكن تتغير بالشكل ده.. السنة اللي فاتت كنت بنت عندي ١٦ سنة، عمري ما صاحبت ولا عرفت ولد.. حياتي كلها كانت أهلي وأصحابي والمدرسة وفريق السباحة والمذاكرة. دلوقتي أنا فاضللي أسابيع وأخلص مدرسة، قابلت ولد وحبيته، لأول مرة في حياتي ابتديت أفكر في إني فعلًا أبقى ممثلة.. أنا آخر مرة مثلت كان في ابتدائي في مسرحية مع المدرسة.. سندريلا.. أنا لعبت دور واحدة من بنات العم الشريرين.. أنا امبارح طلَّعت ألبوم صوري وأنا صغيرة، وشُفت صورتي وأنا على المسرح.. أنا كنت قصيرة جدًّا ونطقي ملخبط، فأكيد كنت باضحَّك أكتر ما كنت باخوِّف.. أنا كان بقى لي سنين ما فكرتش في المسرحية دي.. بس دلوقتي لما بافتكرها بافتكر إحساسي وأنا على خشبة المسرح، والأضواء فوق راسي، والناس بتتفرج عليَّا بفستاني المنفوش ومكياجي المرعب.. بافتكر خوفي وفرحتي لما بدأت أتكلم.. وأكتر حاجة فاكراها، التسقيف بتاع الجمهور.. أنا

صحيح ما كانش عندي غير سبع سنين، بس وقتها أنا عرفت إن التمثيل ده حاجة جميلة وبتسعدن.. بسبب ظروفي وأهلي والمدرسة والقرف بتاع كل حاجة، أنا نسيت الإحساس ده.. بس أحمد فكرني، مش عارفة ازاي، بس إحساسي وأنا معاه قريب من الإحساس اللي حسيت بيه وأنا على المسرح وقتها. الإحساس إن أنا سعيدة، باعمل حاجة صح، حاجة جميلة، نعمة. أنا لازم أشوف طريقة أحس بيها بنفس الإحساس ده تاني. أنا لازم أحاول أقول لأهلي.

١١ أبريل

أنا بقى لي أسبوع باحاول ألاقي طريقة أقول بيها لأهلي إن أنا عايزة أبقى ممثلة. بس أنا مش عارفة. كل ما أحاول، نَفَسي بيروح وباخاف وما باقولش حاجة. أحمد متضايق مني وبيقول لي إن أنا لازم ماخافش من حد وأقول الحقيقة. هو قال لأهله خلاص وبالرغم من إنهم ما عجبهمش الكلام (هما كانوا فاكرين موضوع الموسيقى ده هواية)، لكنهم بيفكروا في اللي هو قاله وفي الأغلب حيحاولوا يساعدوه. أنا طبعًا موقفي مختلف لأني بنت. بالنسبة لأهلي ولأغلب الأهالي في مصر، إن بنت تطلع ممثلة.. دي تبقى فضيحة. كأن البنت بتقول إنها عايزة تبقى رقاصة رقص بلدي مثلًا. مامتي حتنهار بس مش حتزعق، وبابا حيقعد يزعق ويمكن حتى يحاول يحبسني في البيت. أنا مش متأكدة من رد فعلهم طبعًا، بس ده تخيلي وأنا متهيألي إنه مش بعيد عن الحقيقة.

الأيام بتجري وأنا لازم آخد قرار بسرعة.

٢٠ أبريل

الامتحانات قربت وابتدينا ندخل في أبشع أوقات. دروس خصوصية مش بتنتهي، مذاكرة هيستيريا، وشرب قهوة باللتر. ربنا يستر والامتحانات تعدي على خير. أنا عايزة أخلص. الثانوية العامة دي فعلًا كابوس.

لسَّه ما قلتش لأهلي حاجة عن حكاية التمثيل دي. قريب.

٢٥ مايو

أخيرًا خلصت امتحانات! أسعد يوم في حياتي؟ حرية للأبد من السجن اللي بيسموه المدرسة؟ بس لسه في السجن التاني اللي بيسموه الجامعة. بس أكيد الجامعة حتبقى أحسن. ماما دايمًا بتقول لي إن الجامعة فيها حرية أكتر وجوها مختلف. أنا مستنيَّه أهو علشان أشوف الحقيقة بنفسي. أنا برضو مرعوبة. قريب النتيجة حتطلع وبعد كده التنسيق، فلازم أجهز نفسي وأقرر حاقول إيه لأهلي. مافيش وقت خلاص. يا قاتل يا مقتول. المهم إن الأجازة بدأت وأنا حاقدر أشوف أحمد زي ما أنا عايزة. أخيرًا، الحرية!

٢٨ مايو

أحمد كلمني النهارده وقال لي إنه عايز يشوفني ضروري. هو صوته ما كانش عصبي أو قلقان، بس حسّسني إنه مخبي حاجة أو بيحاول إنه يجهزني لصدمة. مش عارفة أوصف إحساسي ازاي، بس اللي أنا متأكدة منه إن أنا خايفة أقابله، حاسة إن النهارده كل حاجة حتتغير. أنا مش عارفة أروح ولا لأ. أنا خايفة أوي. مش عارفة أعمل إيه.

٢٩ مايو

أنا مش عارفة أكتب إيه. أنا حاسة إني مش قادرة أفكر ولا أتكلم ولا حتى أعيط أكتر من كده. أنا حاسة إن جسمي كله بيوجعني، إن راسي تقيلة حتنفجر من كتر التفكير والضغط. مش عارفة أروح فين من أهلي ومن بيتي ومن البلد المقرفة الزبالة دي. أنا حاسة إني ممكن...

أنا عمّالة آخد في دواء اديتهولي مريم، المفروض إنه قوي. أنا مش حاسة بمفعوله أوي، بس على الأقل الرعشة اللي في جسمي وقفت وإيدي ثبتت كفاية علشان أقدر أكتب. أنا قابلت أحمد امبارح. هو قال لي الحقيقة. هو فكر كتير في مستقبله وعارف إن طريقه مش في مصر. هو فنان حقيقي، بيعشق الموسيقى ومصر مافيهاش مكان للفنانين الحقيقيين، بالذات اللي معندهمش وسطة أو معارف. هو عنده قرايب في أمريكا وهما جابوله (Green Card) السنة اللي فاتت، فهو يقدر يعيش هناك. أهله نصحوه إنه يجرب حظه هناك، فقدم في جامعة اسمها (Berkley School Of Music) واتقبل. هو ما قاليش إنه قدّم لأنه مكانش متخيل إنه حيتقبل في واحدة من أحسن جامعات الموسيقى في العالم. بس أحمد دايمًا بيقلل من قدر نفسه، لأنه مش عارف أد إيه هو

إنسان مميز ومختلف. دي من أكتر الحاجات اللي أنا باحبها فيه. هو طبعًا حيسافر أمريكا وحيحاول يبدأ حياته هناك. هو حيسافر في يوليو. هو بيقول إنه حيفضل يحبني للأبد وإن إحنا لازم نحاول نتجوز في المستقبل. بس، ما بينا وما بين نفسنا، إحنا الاتنين عارفين إن خلاص كل حاجة انتهت. هو في بلد وأنا في بلد، هو حيبقى له حياة وأنا حيبقى ليَّا.. إيه؟ ماعرفش. حياتنا مع بعض انتهت. أنا انتهيت. أنا حاسة إن حياتي مالهاش معنى. حاسة إني لو بطلت كتابة حيغمى عليَّا ومش حاصحى تاني أبدًا. يا ريت ده يحصل.

٦ يونيو

قابلت أحمد النهارده. كل حاجة اتغيرت. أنا بابقى مبسوطة وأنا معاه، بس على طول حاسة إن الوقت بيجري، كأن إحنا ورانا حاجة لازم نعملها وخايفين ما نلحقش. ما بقيناش قادرين ننبسط زي الأول، بقى في ما بينا (Tension) عمرها ما كانت موجودة قبل كده. وبقى في حاجة تانية كمان عمري ما كنت أتخيل إنها ممكن تبقى موجودة ما بينا: غضب وعدم ثقة من ناحيتي. هو حَسّ بيها الأول، بس أنا دلوقتي خدت بالي منها. أنا كنت بانكر الإحساس ده، بس أنا دلوقتي عارفة إن أنا زعلانة منه بطريقة عمره ما حيقدر يفهمها أو يتخيلها. هو خانّي، هو حيسيبني ويمشي. حيسيبني لوحدي، حيسيبني قبل ما حياتنا تبتدي، حيسيبني نص إنسانة، حيسيبني بنت مالهاش غرض إنها تعيش غير إنها تعيش من غير غرض. هو حسِّسني بحاجات ما كنتش أعرف إنها موجودة في الدنيا ودلوقتي حيسيبني وأنا لسَّه بابتدي أستمتع بحياتي معاه. أنا حاسة إن هو مش متدمر زي ما أنا متدمرة. أنا حاسة إن هو زعلان بس إنه حيقدر يكمل حياته. هل الرجالة فعلًا قاسيين وقلوبهم حجر زي ما ماما ساعات بتقول؟ هل ممكن ينسوا بسرعة للدرجة دي ويكملوا حياتهم وهما سايبين وراهم بنات

قلوهم متقطعة وحياهم متدمرة؟ أنا عارفة إن أحمد مش كده، إنه طيب وحساس وجميل. بس دلوقتي ابتديت أشك إنه يمكن يكون فيه قوة وقسوة بجانب الحاجات التانية. بس هو لازم يشوف مستقبله. أنا عارفة إنه لو قعد في البلد الفقرانة دي حيتدفن. هل أنا عايزاه يقعد معايا حتى لو ده حيدمر مستقبله؟ ساعات بافكر كده، إن طظ في مسقبله، إن أنا عايزاه جنبي، عايزة أفضل أسمع صوته طول عمري وأحس بيه وأتكلم معاه وأحس بحرارة جسمه وألمس شفايفه وشعره وأتخانق معاه ويحضني وأحضنه ويبص في وشي و يحسِّسني إن أنا أهم واحدة في الدنيا وإن أنا إنسانة كويسة وليًّا غرض في الدنيا وإن أنا باحب وحد بيحبني. بس طبعًا أنا عارفة إن ده ظلم وإن هو ما يستهالش ده. هو يستاهل إنه يبقى أحسن واحد في الدنيا، إنه يبقى سعيد، إنه يعيش حياته وهو مبسوط. أنا باحبه، باحبه أكتر من أي حاجة وأي حد. أنا عايزاه يعيش سعيد. بس أنا...

٤ يوليو

أحمد سافر امبارح. أنا قضيت معاه أغلب اليوم. هو كان متوتر ومتخلبط ومستعجل. أنا حاولت أهدّيه ومثلت إن أنا كويسة، إني قلبي مش بيوجعني. مكانش فيه حاجة تتقال، مكانش في وداع في المطار أو جري ورا الطيارة زي الأفلام. كان في أعدة وكلام وضحك وتليفونه الموبايل اللي ما بطّلش رن. معارف وقرايب وأصحاب بيودّعوه. أنا حضنته آخر مرة وسبته ومشيت. الموضوع كان أسهل بكتير من ما أنا كنت فاكرة. دلوقتي أنا عارفة ليه. الوداع كان سهل لأني خلاص استسلمت، عارفة إن مافيش حاجة تتعمل، إن كل حاجة حتتغير وإن أنا عمري ما حارجع زي الأول. ابتداء من النهارده، أنا بقيت وحيدة، عادية، مش باحب حد ولا حد بيحبني.

٢٥ سبتمبر

أنا بقى لي زمن ما كتبتش حاجة في النوتة دي. غالبًا علشان كتابة أفكاري مابقتش مهمة أوي زي الأول. ما عنديش حاجة أكتبها. أنا خلصت أول أسبوع ليَّا في الجامعة. كان معقول، أحسن بكتير من ما أنا كنت متخيلة. أنا عارفة إني محظوظة إني اتقبلت في تجارة إنجليزي في جامعة القاهرة. كتير من أصحابي ما جابوش مجموع، بس أنا جبت. كانت مفاجأة ليَّا قبل أي حد تاني. كل أصحابي بيقولولي إن أنا محظوظة. أنا كنت فاكرة إنها حتبقى جحيم، بس لغاية دلوقتي أنا شايفة إنها محتملة. أنا عارفة إني حاتعود عليها أكتر لما الترم يعدي عليه شوية وقت. أنا عندي جمعة وسبت أجازة زي أيام المدرسة. أنا ونادين ومريم وباكينام المفروض نتقابل في النادي النهارده بالليل، بس أنا مش عارفة إذا كنت حاقدر ولا لأ. ساعات بقيت باحس إن النادي بيخنقني، إنه قديم وضلمة. بس أنا حافكر. أنا ماشوفتهم بقى لي أكتر من أسبوعين.

٤ أكتوبر

أنا اتعرَّفت على ناس جديدة كتير في الجامعة. كتير منهم ناس ظريفة ومتهيألي إن مع الوقت حاتعوِّد عليهم أكتر. ماما بتقول لي إن أنا بقيت منطوية ومش زي زمان. بتقول إن أنا أيام ما كنت مع فريق السباحة كنت على طول باقابل أصحابي، وكانوا بيكلموني على التليفون كتير. دلوقتي كل حاجة اتغيرت. هي عندها حق. كل حاجة فعلًا اتغيرت لأن أنا اتغيرت.

١٤ أكتوبر

النهارده فوّت محاضرة (Basics of Accounting) مع الدكتور أيمن الشاذلي. هو دمه تقيل وبيخنقني. وأنا أعدة في محاضراته باحس إن أنا زهقانة لدرجة إن أنا ممكن أصرخ. هو صوته عالي ورنان وسخيف ومش بافهم منه أي حاجة. أنا حاولت أحضر المحاضرة، بس أول لما قربت من القاعة وسمعت صوته، حسّيت إني لا يمكن حاقدر أقعد ساعتين باسمعه. طلعت أعدت برّا في الجنينة. الغريب إن المحاضرة بتبدأ الساعة ١٢ وبتخلص ٢. أنا لما سبت المحاضرة وروحت أقعد في الجنينة فجأة لقيت الساعة ٣. كل أصحابي كانوا مشيوا، ولما بصيت حواليّا لقيت نفسي أعدة لوحدي بس مش في الجنينة، في قاعة تانية، فاضية، مافيهاش حد. أنا حاولت أفتكر أنا جيت هنا ازاي وإمتى، بس ما قدرتش. مش عارفة ده حصل ازاي. قمت بسرعة وأخدت تاكسي على البيت. لما روّحت أعدت على المكتب، ومن وقتها عمّالة أحاول أفتكر، باحاول أفهم إيه اللي حصل. بس مش قادرة، في ثلاث ساعة طاروا مني، اتبخّروا. مش فاكرة ولا دقيقة منهم. أنا خايفه.

١٥ أكتوبر

أنا حكيت لباكينام اللي حصل ليَّا امبارح وهي استغربت أوي. أول حاجة سألتها إذا كنت تمّمت على نفسي واتأكّدت إن محدِّش عمل فيَّا حاجة. أنا قلت لها إن دي أول حاجة أنا عملتها لما رجعت البيت وإن الحمد لله اتأكدت إن أنا ما اتأذتش. بعد كده سألتني إذا كنت حسِّيت وقتها إني دايخة أو ريقي ناشف أو نَفَسي ضيق. قلتها إن أنا ريقي كان ناشف كأني ما شربتش مياه من ساعات، بس بجانب كده ما حسِّتش بأي حاجة غريبة أو إني دايخة أو هفتانة. هي كانت خايفة إن حد إدَّاني مخدَّرات بس أنا كنت متأكدة إن مش ده اللي حصل. هي قالت لي إن التفسير الوحيد إن أنا أغمى عليَّا لأي سبب وأنا هناك وإن محدِّش خد باله. أنا قلت لها إن ده صعب أوي. ازاي أغمى عليَّا في قاعة مليانة طلبة ومحدِّش شافني ولا ساعدني لمدة ثلاث ساعات، بجانب إن أنا مش عارفة إيه اللي وداني القاعة دي من أساسه. أنا ما كانش عندي أي محاضرات هناك أصلًا. هي ما عرفتش ترد عليَّا وقالت لي إن في الحالة دي أنا لازم أروح لدكتور وأشيِّك على نفسي. فسألتها دكتور إيه بالظبط، فقالت لي باطني طبعًا. هو حيكشف عليَّا وحيعرف لو في أي حاجة غلط. قلت لها إن أنا حاستنَّى شوية ولو ده

حصل تاني حاروح للدكتور. مافيش داعي أقلق أهلي على الفاضي. هي طبعًا ما عجبهاش الكلام وقالت لي إن أنا المفروض أروح للدكتور فورًا. أقنعتها بالعافية إن كام يوم مش حيفرقوا وسبتها وهي قلقانة. أنا بافكر نفس تفكيرها. أنا برضو حاسة إن في حاجة غلط، بس مش عايزة أواجه المشكلة دي دلوقتي. عايزة أستنَّى شوية وأشوف إيه اللي حيحصل.

١٨ أكتوبر

بقى لي شهر في الجامعة دلوقتي. الوقت بيجري وكل حاجة بتتغير. إحساسي كطالبة في الجامعة مختلف عن ما أنا كنت متخيلة. كنت فاكرة إني حاحس بحرية كبيرة وجو مختلف تمامًا عن المدرسة وأصحاب جداد وأحس إني كبرت واتغيرت. في شوية من الحاجات دي اتحققت بس بشكل مختلف. أنا حاسة إني اتغيَّرت وكبرت بس مش بالطريقة اللي أنا كنت متخيلاها. ما كنتش عارفة إن الواحد لما بيكبر خياله بيضعف، نفسه لحاجات كتير بتروح وإحساسه بالإمكانيات تقريبًا بيختفي. وأنا صغيرة كنت باتخيل إن الدنيا كبيرة أوي لدرجة إن أنا كنت باخاف أفكر هي ممكن تكون كبيرة أد إيه، كنت باحس إن أنا ممكن أغرق أو أتوه في كبرها وإن الدنيا مش عبارة عن كرة زي ما الناس بتقول، لأ، كنت باتخيل إن الدنيا عبارة عن بحر كبير أوي، محيط، وإن أنا عايشة على جزيرة صغيرة وسطه. لو جريت بعيد شوية عن الشط، ممكن يسحبني التيار ويغرقني في وسط البحر اللي مالوش نهاية. ساعات كانت الفكرة بتجيلي في شكل كوابيس وساعات كانت بتيجي في شكل "أحلام يقظة" زي ما مدرسة الـ(Biology) كانت بتقولنا في أولى ثانوي لما حد مننا كان بيسرح وهي بتشرح

حاجة. لما كبرت شوية، الفكرة إن العالم كبير أوي كده بدأت تعجبني، تولع خيالي، تحسسني بأن كل شيء ممكن. كان الإحساس ده بيثيرني وبيخليني عايزة أسافر وأعمل مغامرات وأحب. دلوقتي أنا حاسة إن الدنيا صغيرة وفعلًا عبارة عن كوكب مدوَّر ممكن تروح وتيجي لأي مكان فيه بسهولة. ما بقتْش حاسة بإن الاحتمالات مالهاش نهاية ولا إني عمري حاعمل مغامرات. أنا فاضللي شهر ويبقى عندي ١٨ سنة. ورايا طن مذاكرة، بعد ما حاتخرج، أحري حاشتغل في بنك أو شركة اتصالات وأقابل واحد عادي حيقوللي إنه بيحبني وأنا حاقنع نفسي إن أنا باحبه وبعد كده نتجوز. بعد الجواز حيقوللي اتحجّبي وغالبًا حيخليني أبطل شغل. لأ! إيه اللي أنا بافكر فيه ده. لأ طبعًا، أنا لا يمكن حاسمح إن حياتي تترمي في الزبالة بالشكل ده. لأ. يا رب أرجوك ما تكونش دي حياتي.

١٩ أكتوبر

النهارده قابلت باكي ونادين ومنى وحتى مريم اللي إحنا كنا بدأنا نتّريق عليها ونسميها "اللهو الخفي" لأنها ما بتظهرش خالص. أعدنا نحكي لبعض قصص كفاحنا في الجامعة. كل واحدة فينا عندها مغامرات تملا مجلدات، بالرغم إن إحنا لسّه حتى مخلصناش أول (Term).

نادين حكت عن زميلها في الجامعة اللي معجب بيها. تاني يوم ليهم في الجامعة جالها وطلب يصاحبها خبط لزق من غير أهلًا و لا ازيِّك. من غير حتى ما يعرف اسمها. طبعًا قالت له لأ، فابتدا يمشي وراها وهي مروحة بيتها، وتاني يوم الصبح لَقيته مستنيها تحت بيتها. فضل يمشي وراها كل يوم لغاية لما واجهته وهددت إنها تبلغ البوليس، فضحك وقالها إن هو ما عملش حاجة وإن هو بيمشي في شوارع الحكومة. تاني يوم مشي وراها برضو فبلغت البوليس. البوليس ما جاش. كلمت واحدة صاحبتنا اسمها نورا وقالت لها على القصة دي، فنورا قالت لأخوها "البلطجي"، فجمع شوية من أصحابه وقابلوا الولد بعد ما نادين خلصت الجامعة ومشي وراها. مسكوه وضربوه لغاية لما عيَّط وطبعًا عمره ما مشي وراها تاني. هي متضايقة إن الموضوع وصل لكده، بس هي ما كانش عندها

حل تاني. مني كان عندها قصة تانية، مختلفة خالص. هي معجبة بواحد من الدكاترة بتوعها بتقول إن هو "حلم والتحقق" وإنها مستعدة تدفع أي حاجة علشان ليلة واحدة معاه. كلنا متنا على روحنا من الضحك وقلنا لها إنها بلا شك حتسقط في مادته. مريم قالت إنها للأسف ما عندهاش قصص مشوقة زي بقيتنا، فنادين اتريقت عليها وقالت لها إن الجامعات الخاصة في كوكب تاني. كلهم سألوني عن أخباري ووقتها فكرت إني أقول لهم على قصة الثلاث ساعات اللي هربوا مني، بس ما قدرتش، وباكينام بصت لي وفهمت أنا بافكر في إيه. بجانب كده كلنا انبسطنا ووعدنا بعض إن إحنا نحاول نتقابل كل أسبوع، بالرغم من إحنا عارفين إن ده غالبًا مش حيحصل.

٢١ أكتوبر

أنا لسَّه صاحية من النوم، الساعة أربعة الفجر. أنا عايزة أكتب اللي أنا حلمت بيه قبل ما أنسى. أنا حلمت إن أنا ماشية في شارع طويل شكله مألوف بالنسبة لي، الدنيا ليل، مافيش مخلوق في الشارع. مشيت لآخره وحسِّيت إن أنا رايحة مكان قديم أعرفه من وأنا صغيرة. لما وصلت لآخر الشارع، الدنيا فجأة بقت ضهر ولقيت نفسي بانزل سلالم وبادخل بدروم. البدروم كان منور بلمبة واحدة متعلقة في السقف. البدروم كان فاضي خالص مافيهوش أي حاجة. لما دخلت جوًّا أكتر شوية شوفت حد واقف مديني ضهره. قربت منه وحطِّيت إيدي على كتفه بس ما اتحرَّكش. وقفت قُدَّامه وبصيت في وشه. طلعت مانيكان فترينة، صلعا، من غير باروكة ولابسة سوتيان بس. بصيت تحت ولقيت إن فوق فخدها اليمين، جنب سرة البطن، في أثر جرح. عرفته على طول، كان نفس الجرح اللي عندي من عملية الأعور. هو هو، بالظبط، نفس الشكل ونفس الحجم. بصيت في وش المانيكان ولقيت عينيها البلاستيك مليانه دموع.

٢٢ أكتوبر

أنا النهارده فتحت مذكراتي وقريت اللي أنا كتبته عن الحلم. أنا دلوقتي مش فاكرة أغلبه بس فاكرة الشارع اللي أنا شوفته في الحلم وحاسة إني فعلًا أعرفه، بس مش قادرة أفتكر شوفته فين قبل كده. بقية الحلم مش قادرة أفهمه خالص. إيه معنى المانيكان والجرح المطابق لجرحي؟ وأنا ليه اهتمّيت إني أصحى من النوم وأكتب تفاصيل الحلم ده بالذات؟ ليه أنا كنت خايفة أنساه؟ أنا عمري ما كتبت أي تفاصيل أحلامي قبل كده. أنا أصلًا مش فاكرة آخر مرة حلمت. أنا بطبيعتي ما باحلمش كتير. متهيألي، مش متأكدة. أنا نفسي بس افتكر شوفت الشارع ده فين قبل كده.

٢٤ أكتوبر

النهارده حصلت حاجة غريبة جدًّا، صدفة زي بتاعة الأفلام. وأنا خارجة من واحدة من محاضراتي لقيت بنت شكلها مألوف بالنسبة لي واقفة على السلم وبتضحكلي. بعد كده جات لي وقالت لي إن اسمها نيفين رستم. افتكرتها على طول رغم إني ما شوفتهاش من ست سنين، من أولى إعدادي. هي كانت صاحبتي وقتها في المدرسة وبعد كده أهلها قرروا ينقلوا بلجيكا فسابت المدرسة وما شوفتهاش من وقتها. بس بالرغم من كده، افتكرتها على طول أول لما قالت اسمها وأخدتها بالحضن. شكلها ما اتغيَّرش كتير، لسَّه قليلة وشعرها برضو لّماه في ديل حصان. وشها مبتسم دايمًا والأعدة معاها مريحة بطريقة غريبة كأنها أختي مش صاحبتي. حاكتلي عن حياتها في بلجيكا وعن المدرسة هناك وقالت لي إنها كانت مبسوطة جدًّا وكان عندها أصحاب كتير. بس جدتها ماتت في سبتمبر وأهلها قرروا إنهم ييجوا هنا علشان الجنازة، ولما جم مصر قرروا إنهم يقعدوا شوية لأن باباها كان بيفكر يفتح فرع من شركته في مصر وشاف إن وجوده في مصر دلوقتي فرصة كويسة. نيفين ما كانتش عارفة تعمل إيه فقررت إنها تدخل الجامعة الأمريكية في مصر لمدة سنتين وبعد كده تكمل تاني في

بلجيكا. هي كانت في جامعة القاهرة النهارده علشان تقابل بنت عمها اللي كانت المفروض تفرجها على الجامعة وبعد كده تفسحها شوية في وسط البلد. أنا تطوعت إني أفسحها بنفسي وإنها تتغدى معايا في البيت لأن أنا كنت عارفة إن ماما حتفرح جدًّا لما تشوفها، هي طول عمرها كانت بتحب نيفين أوي وزعلت جدًّا لما هاجرت لبلجيكا. نيفين قالت لي إنها ما تقدرش وإنها لازم تخرج مع بنت عمها النهارده، بس إدِّيتني نمرة تليفونها وقالت لي إنها لسَّه معاها نمرة تليفوني بس هي ما كانتش متأكدة إذا كانت اتغيَّرت ولا لأ، فقلت لها إن نمرتي زي ما هي. وعدتني إنها حتكلمني بالليل وبعد كده اتمشِّيت معاها لغاية الكافيتيريا ولما لقت بنت عمها سابتني ومشيت.

صدفة غريبة جدًّا. نيفين رستم! آخر واحدة في الدنيا كنت أتخيل إني أقابلها دلوقتي. حاجة غريبة إن الواحد ممكن ينسى حد كان قريب منه أوي لمجرد إنه ما بقاش بيشوفه. أنا مش فاكرة إمتى آخر مرة فكرت في نيفين. غالبًا في تانية ثانوي. حاجة محزنة إن واحدة من أقرب الأصحاب ليًّا تختفي خالص من ذاكرتي أول لما تسافر. هل فعلًا الواحد ممكن ينسى حد بيحبه بالسهولة دي؟ يمكن.

****

نيفين فعلًا كلمتني بالليل ولّما ماما ردت عليها طارت من الفرحة وما كانتش مصدقة نفسها. لما دخلت لي الأوضة علشان تقول لي، كان صوتها عالي وعايزة تفاجئني، فضحكت وقلت لها إن أنا قابلت نيفين النهارده في الجامعة، فهديت شوية وادّيتني التليفون وهي مبتسمة ابتسامة جميلة (ما باشوفهاش كفاية على وشها). نيفين قالت لي إن مصر اتغيَّرت أوي وإن النهارده كانت أول مرة تاخد الـ(Grand tour) لمصر من يوم ما جات، لأن بيتها الجديد في ٦ أكتوبر وهي من يوم ما جات وهي ما بتروحش حتة غير (Malls). النهارده بنت عمها خدتها خان الخليلي ووسط البلد وحتى عدُّوا على الأهرامات بسرعة. هي كان صوتها مقتول وهي بتكلمني وأنا ما كنتش مستغربة بعد كل اللي هي عملته النهارده. قالت لي إن هي لاحظت حاجتين في مصر جداد عليها. أول حاجة إن مصر بقت مزعجة أوي وإن الناس كلها بقى صوتهم عالي. هي بتقول إن ده غالبًا لأن مصر بقت زحمة أكتر من الأول بكتير. تاني حاجة هي لاحظتها هي عدد الستات المحجبة والرجالة الملتحين. قالت إن هي لما كانت في مصر من ست سنين الوضع كان مختلف. قلت لها إن فعلًا في حاجات كتير في مصر اتغيَّرت وإن هي مش بيتهيَّأ لها. قالت لي إنها نفسها تقابل كل أصحابنا من المدرسة وإن هي غالبًا مش حتقعد في مصر غير

سنة كمان، وإنها عايزة تستفيد من الوقت على قد ما تقدر.
قلت لها إن نادين وباكي ومريم ونورا حيفرحوا جدًّا لما يعرفوا إنها في مصر وإنها ممكن تقابلهم يوم الخميس الجاي.. بعد كده سألتني عن أخباري وحكيت لها عن كل حاجة. أنا استغربت نفسي لما بدأت أحكيلها عن أحمد وعن إن أنا كنت عايزة أبقى ممثلة وعن زهقي من الجامعة، حاجات أنا ما اتكلمتش فيها مع حد، (ولا حتى باكي) من فترة طويلة أوي. أنا حسّيت إن أنا صعبت أوي على نيفين وكنت عارفة إنها الوحيدة اللي ممكن تسمع كل حاجة من غير ما توعظ أو تقول لحد. هي طول عمرها طيبة وجدعة ولما بدأت أتكلم معاها النهاردة على التليفون، حسّيت بالأنا كنت باحس بيه وأنا صغيرة.. مطمِّنة.

٢٦ أكتوبر

كلنا اتقابلنا في النادي (أول مرة أدخله من فترة طويلة)، ونادين وباكي ونورا (مريم ما ظهرتش) فرحوا جدًّا بنيفين وهروها أسئلة. هي بطبيعتها هادية وخجولة شوية وكونها محور الاهتمام ضايقها شوية، بس هي ردت على كل الأسئلة، وحكت لهم عن وقتها في بلجيكا، وعن مدرستها. شوية بشوية الحوار راح ناحية الصحوبية، وهي ما اتكسفتش وقالت لهم إنها صاحبت أكتر من مرة، وإنها حبت واحد، بس للأسف العلاقة انتهت بشكل سيئ (معلومة جديدة عليًّا). قالت إنه كان بلجيكي مش مصري وما رضيتش توضح أكتر من كده وهما سابوا الموضوع في حاله. الليلة طارت وفجأة لقينا الساعة عشرة. كلنا كان لازم نروح (أنا بالذات لأن بابا ممكن يقلب الدنيا لو اتأخرت عن عشرة ونص). قبل ما أمشي، نيفين اتفقت معايا إني أجيلها وأتغدى معاها يوم السبت، بعد بكرة، في بيتها في ٦ أكتوبر. قلت لها إنه صعب إن أنا أروح أكتوبر لأني ماعيش عربية (ولا رخصة)، بس هي قالت لي إنها حتبعت سواق مامتها ياخدني وإن أنا كده ماعنديش عذر، فوافقت.

٢٨ أكتوبر

يوم حافل جدًّا. النهارده روحت أتغدى عند نيفين. هي ساكنة في مجمع في أكتوبر اسمه الحصن، مجمع كبير وتصميمه شبه الضواحي الأمريكاني اللي شوفتها في الأفلام والحلقات. مختلف شوية عليًّا، بس بعد شوية حسِّيت إنه مكان مريح وجوه مميز. أهلها رحبوا بيَّا جدًّا ومامتها أخدتني بالحضن لما شافتني. طنط هناء شكلها ما اتغيرش خالص، لسَّه جميلة وشكلها طيب وابتسامتها بتنور أي مكان. نيفين شبه مامتها أكتر من باباها بكتير، حاجة ما أخدتش بالي منها أو يمكن ما فكرتش فيها أوي قبل النهارده. الغداء كان معزوم فيه ناس كتير. كان في عمها وبنت عمها وخالتها وجوز خالتها. بجانب العائلة، كان في جيران نيفين اللي ساكنين في الفيلا اللي جنبهم. عائلة الشرقاوي. الأب و الأم وبنتهم ليلى. بعد الغداء كله أعد مع بعضه، بس أنا ونيفين وسالي (بنت عمها) وليلى أخدنا جنب. نيفين عرَّفتنا على بعض وبدأنا نتكلم. أنا وليلى أتكلمنا مع بعض كتير، أنا متهيألي إن أنا اتكلمت معاها أكتر من الباقيين. هي شخصية غريبة. هي طلعت إنها معايا في جامعة القاهرة بس قسم آداب إنجليزي، فطبعًا عمرنا ما اتقابلنا قبل كده وسط ألافات الطلبة. هي شكلها جميل جدًّا، شعرها

بني فاتح وعينيها فاتحة قوي، عسلي. أنا متأكدة إنها بتعاني من معاكسات في الجامعة بتاعتنا، في بنات في الجامعة أوحش منها بكتير ومتبهدلين معاكسات. ربنا معاها. هي عندها ثقة في نفسها بس مش مغرورة. كذا مرة كانت عايزة تطلع سيجارة بس كانت بتغير رأيها كل ما تفتكر إنها مع أهلها. أديتني الإحساس إنها شقية، مش على بعضها، بس الغريب إن أنا حسّيت إنها طيبة، مش رزلة أو معقدة بالرغم من جمالها وشقاوتها. رغاية جدًّا! بس برضو بتسمع. بان إن محدّش من الأعدين بجرأتها لما حكت عن واحد هي معجبة بيه، وهي عارفة إن أهلها وأصحابهم ممكن يسمعوها. هي كانت موطّية صوتها بس أنا كنت لا يمكن أخاطر زيها، بالذات بعد ما سمعتها بتوصف الرجل اللي هي معجبة بيه! هي بتقول إن اسمه كمال رفعت، ساكن معاهم في المجمع. نيفين قالت إنها سمعت اسمه بس عمرها ما شافته، وليلى قالت لها إنها لو كانت شافته ما كانتش حتنساه. قالت إنه جذاب طحن وغني جدًّا ومقطع السمكة وديلها. بتقول إنه معروف عنه إنه دمر قلوب بنات كتير وأغلب الوقت بيصاحب بنات أصغر منه (هي قالت إنه في التلاتينات). قالت إن سمعته في السرير خرافية، ووقتها كلنا وشنا احمرّ وخفنا إن الأهالي يسمعوا، وسالي بالذات شكلها اتعصّب وبعدت عننا كأنها مكسوفة أو مش عاجبها الكلام.

ليلى ما فرقش معاها وكملت. هي قالت إنها بترسم عليه من فترة بس هو مطنشها، غالبًا لأنه حاسس إنها صغيرة أوي عليه، بس هي مقتنعة إنه لو إدّاها فرصة حتبيِّن له إنها أحسن من ستات ضعف عمرها، من نواحي كتيرة. بعد ما قالت كده ضحكت وكلنا ما قدرناش نمسك نفسنا وضحكنا. بس أنا حسّيت إنها ما بتهذّرش وإنها فعلا مصممة إنها تعمل علاقة معاه. هي خدت نمرتي وأنا خدت نمرتها (أنا اتكسفت ما أديهاش نمرتي بالرغم من إني ماأعرفهاش خالص). بعد ما ليلى مشيت مع أهلها، سالي قالت لنيفين إنها مستغربة إن ليلى بنت مدحت الشرقاوي ومراته لأنهم ناس محترمين جدًّا، بس نيفين قالت لها إن ليلى شخصيتها قوية ودمها خفيف وإنها ما تقصدش حاجة بكلامها، بس كان من الواضح إن سالي تفضل إنها ما تشوفش ليلى تاني. بعد كده نيفين قالت لي إنها ماتعرفش ليلى كويس بس هي حاسة إنها بنت ظريفة، يمكن منطلقة شوية بالنسبة لمصر، بس إنها طيبة. قلت لها إن أنا رأيي كده برضو. وبعد كده قالت لي إنها سمعت كتير عن كمال رفعت ده وإنه فعلًا سمعته مش كويسة وإنه اتقبض عليه كذا مرة، بس أبوه المليونير بيطلعه دايمًا و بيغطي على فضايحه. المفروض إنه فعلًا جذاب جدًّا وإنه "زير نساء". أنا بعد الكلام ده كله حسّيت إنه أسطورة أكتر ما هو بني آدم وابتديت أزهق

من سيرته. بعد كده روّحت البيت وبعد ما دخلت أوضتي افتكرت حاجة، إن أنا كنت ناوية أقول لنيفين على قصة الثلاث الساعات اللي أنا مش قادرة أفتكرهم واللي نفسي أعرف حصل فيهم إيه، بس بسبب كل المعازيم والدوشة نسيت أقول لها. أنا مش عارفة أنا ليه عايزة أقول لها. أنا أشك إنها حتقدر تساعدني أو تفهم اللي حصل، بس أنا حاسة إني لازم أقول لحد تاني أنا باثق فيه، وبجانب باكينام أنا ما عنديش حد غير نيفين.

٢٩ أكتوبر

بداية أسبوع جديد في الجامعة. أنا ابتديت أتعود عليها وعلى الكورسات، بس مش قادرة أتخيل نفسي بادرس المواد دي أربع سنين. يمكن الكورسات بتاعة سنة تانية تبقى أحسن. أنا ساعات وأنا باذاكر باركز لدرجة إني بأنسى كل حاجة وبأحس إن أنا مبسوطة، إحساس غريب.. مش مبسوطة.. مشغولة. أنا بقيت محتاجة أشغل نفسي باستمرار، مش عارفة ليه. حاسة إن أنا لو ما شغلتش مخي باستمرار حيبتدي يفكر في حاجات أنا مش عايزة أفكر فيها. أنا مش عارفة إيه هي الحاجات دي بالظبط، بس أنا متأكدة إني مش عايزة أعرف. المذاكرة بتساعد.

١ نوفمبر

ليلى الشرقاوي كلمتني النهارده! أنا استغربت مكالمتها جدًّا وما كنتش متوقعاها خالص. هي قالت لي إن إحنا ما ينفعش نبقى زملاء في الجامعة وما بنتقابلش. هي قالت لي إن بكرة بعد المحاضرات هي حتستنّاني على باب الجامعة علشان نقعد مع بعض في كافيه. أنا وافقت وهي ضحكت ضحكة خبيثة (ومضحكة) وقفلت. أنا مش عارفة إيه بالظبط اللي عاجبني في ليلى، بس في حاجة فيها مميزة وجذابة، حاسة إنها عايشة حياتها كده بطريقة تانية.. بتهُّور؟ مش قادرة أعبر عنها بالظبط، بس أنا متأكدة إن الخروج معاها حيبقى مسلي جدًّا.

٢ نوفمبر

أنا بعد ما رجعت من خروجتي مع ليلى أعدت، أفكر حاكتب إيه في مذكراتي.. مذكراتي؟ أنا إمتى ابتديت أسميها كده؟ اسم رسمي أوي.. أو إذا كنت حاكتب أي حاجة أصلًا. بس دلوقتي وأنا في السرير على وشك إني أروح في النوم، قررت إني أكتب كام حاجة صغيرين عن خروجتي معاها. أنا عمري ما قابلت حد زي ليلى. النهارده اتأكدت إنها فعلًا شخصيتها قوية ومميزة وإنها غالبًا ما بتخافش من حد. هي عايشة في الدور شوية علشان هي مش عايزة تبين إن تحت الطريقة المرحة الصايعة بتاعتها دي هي بنت طيبة وصريحة. في كل الحالات، هي دمها خفيف جدًّا وبتقول أي حاجة بتيجي على بالها. هي سألتني أنا ليه مش باتكلم كتير فقلت لها إن أنا أفضل إني أسمع قصصها لأن أنا قصصي مش مسلية أوي، فقالت لي إنها مش مقتنعة وضغطت عليَّا إني أحكيلها عن نفسي. في الأول اترددت، ولكن بعد كده حكيت لها عن حاجات كتير وعن أحمد، بس ما قلتلهاش إن أنا كنت باحبه، قلت لها إن هو كان صاحبي وإن علاقتنا كانت كويسة ومسلية. هي بصتلي بصة بتدل على إنها مش مصدقاني، بس ما ضغطتش أكتر من كده وقالت لي إن أنا لو عايزة أمثل، في مسرحيات كتيرة أوي بيعملوها طلبة من كل الجامعات في مركز الهناجر في الأوبرا وعلى المسرح القومي وفي الجامعة الأمريكية. قلت لها إن أنا ما اقدرش أمثل في المسرحيات دي

لأن لو أهلي عرفوا إن أنا بامثل، الدنيا حتتقلب. هي اضّايقت وقالت لي إن أنا إنسانة ناضجة، المفروض آخد قراراتي بنفسي وإن خوفي من أهلي ده ممكن يدمر حياتي. سألتها إذا كانت هي بتخاف من أهلها. هي فكرت لمدة كام ثانية قبل ما ترد وقالت لي إنها بتخاف من إنهم يعرفوا الحقيقة عنها. سألتها قصدها إيه، فضحكت ضحكة عصبية وقالت لي أنسى الموضوع. بعد كده قالت لي إن أنا لو مش عايزة أطلع على المسرح ممكن أمثل في فيلم من الأفلام القصيرة المستقلة اللي بيتعرضوا في المراكز الثقافية واللي محدِّش بيشوفها. قلت لها إن أنا سمعت عن الأفلام دي بس عمري ما شوفتها، فقالت لي إنها عندها أصحاب كتير في المجال ده وهي حتعرفني عليهم وإن أنا يمكن ألاقي دور يعجبني في واحد من الأفلام دي. سألتها إذا كانت هي بتحب التمثيل، فقالت لي إنها بتحب تعمل حاجات بجد، مش كده وكده، وضحكت. الوقت اتأخَّر وأنا كنت لازم أمشي. قالت لي إنها نفسها تشوفني تاني وأنا قلت لها إن أنا حاكلمها قريب.

دلوقتي وأنا راقدة في السرير، أنا حاسة إني باعد الساعات لغاية لما اقدر أشوفها تاني. كلامها وحريتها وأفكارها.. أنا ما قابلتش حد زيها قبل كده.

٥ نوفمبر

أنا قابلت ليلى تاني النهاردده. المقابلة بدأت في كافيه وانتهت في (Night Club)! أنا قابلتها بعد الجامعة في الكافيه اللي إحنا اتقابلنا فيه المرة اللي فاتت، وبعد ساعة، ليلى قالت لي إنها معاها العربية النهارده وإنها عايزة تفسحني شوية. خدتني من إيدي وركبنا العربية وبدأنا نلف شوية. في الأول الشوارع كانت زحمة أوي والجو كان كتمة. بس على الساعة سبعة الجو اتحسِّن وكنا في طريقنا للمعادي. سألتها إحنا ليه رايحين هناك، فقالت لي إنها مفاجأة. وقتها قلقت. بالرغم من إن ليلى ظريفة وإن أنا باحب أقضي وقت معاها، فجأة اكتشفت إن أنا ما اعرفهاش كويس، تقريبًا ما اعرفهاش خالص. كل اللي أنا أعرفه عنها إنها ساكنة في نفس المجمع مع نيفين، إنها أكبر مني بسنة، إنها معايا في الجامعة، وإنها متهورة. فجأة حسِّيت إن أنا برضو اتهوَّرت وإن أنا مش عارفة أنا باعمل إيه معاها في العربية. بس هي أخدت بالها وقالت لي ما اخافش وإن إحنا مش رايحين نحشش أو حاجة زي كده وإن إحنا بس رايحين ننبسط شوية. بعدها بعشر دقايق، ليلى ركنت قدام فيلا صغيرة، وبعد كده مشينا دقيقتين كمان ووصلنا لـ (Night Club) صغير اسمه (Sanctuary) ودخلناه. الناس اللي جوَّا بصوا لنا بصة غريبة كأننا أطفال، بس ليلى طبعًا ما فرقش معاها ودخلنا وأعدنا على البار. هي طلبت (Bloody Mary) وأنا طلبت ليمون وصودا. المكان ما كانش زحمة لما

دخلنا بس بعد ربع ساعة بقى مليان ناس والموسيقى عليت جدًّا. المكان كان صغير ولما عدد الناس زاد بقى عامل زي علبة السردين. الدخان ملأ المكان وأنا ابتديت أتضايق، فليلى سألتني إذا كان المكان مش عاجبني فقلتلها إن دي تاني مرة في حياتي أدخل (Night Club) وإن أنا مش متعودة على الأماكن دي. ليلى قالت لي إن إحنا مش لازم نقعد كتير وإن هي مستنية حد معين ولما ييجي وأنا أشوفه حنمشي على طول. لمدة نص ساعة كمان فضلنا أعدين على البار بنتفرج على الناس وهما بيتكلموا ويرقصوا. في ناس كانت عايشة حياتها أوي ومموِّتين نفسهم رقص وفي ناس تانية كانت جاية علشان تتفرج. ليلى كانت أعدة بالعافية. أنا كنت حاسة إنها حتموت تقوم وترقص، فقلت لها تقوم، فقالت لي إنها ما تعرفش حد في المكان ده وإنها عمرها ما جات هنا قبل كده وإنها جات لغرض واحد بس. أول لما خلصت الجملة ابتسمت وشاورت لي علشان أبص ورايا. دورت راسي وبصيت ولقيت واحد لسَّه داخل المكان. رجل شكله في أواخر العشرينات أو أوائل الثلاثينات، شعره أسود، وشه جذاب بطريقة غريبة. مش طويل أوي بس جسمه كويس ومشيته بتقول إنه عنده ثقة في نفسه. كان لابس بدلة رمادي من غير كرافات ومعاه بنت شكلها أجنبي ولابسة فستان تحفة لونه أحمر ومن غير ذراعات ومبيِّن إن جسمها وهمي. هو أعد على واحدة من الترابيزات وما بصِّش ناحيتنا خالص. سألت ليلى هو يبقى مين وقالت لي

إنه كمال رفعت. سألتني إذا كنت عايزة أتعرف عليه وقلتلها لأ، الفكرة رعبتني وحسِّيت إن أنا لبسي وحش وشعري منكوش وقلت لها لأ تاني. ليلى ضحكت وقالت لي أستنَّى في مكاني. بعد كده قامت وراحت له. هو لما شافها ابتسم ابتسامة مصطنعة وسلم علينا وعرفها على الست اللي معاه. ليلى بصت لها بهدوء وسلمت عليها وبعد كده وطت رأسها وقالت حاجة لكمال رفعت في ودنه. بعد ما رفعت راسها، أنا شوفت إن الابتسامة كانت اختفت من على وشه وليلى سلمت عليهم وهي مبتسمة ومشيت ناحيتي. كمال كان بيبص عليها وهي ماشية ناحيتي فشافني وابتسم ابتسامة خفيفة، وفجأة لقيت نفسي بابتسم له، وبعد كده بص للست اللي معاه كأني ما ليش وجود. ليلى أعدت جنبي تاني وأعدت تضحك. سألتها قالت له إيه. بصتلي وابتسمت وقالت لي إنه لسَّه بيلعب معاها ولكنها مش حتستسلم لغاية لما تجيبه. قلت لها هي عايزة منه إيه بالظبط. قالت لي بمنتهى البساطة إنها عايزاه يحبها. بعد كده كملت شرب وبعدها بخمس دقايق مشينا. أنا وصلت البيت الساعة تسعة ونص. بابا كان مستنيني وشايط. أنا كنت كلمت ماما من الموبايل وقلت لها إني حاتأخر لأن عندي مراجعة بس ده كان على أساس إن أنا أكون في البيت على سبعة أو سبعة نص بالكتير. أنا رجعت تسعة ونص وبابا كان منهار وسألني أنا ليه ما ردِّتش على التليفون، طبعا ما قدرتش أقوله إني ما سمعتوش من صوت

الموسيقى العالي وأنا أعدة على البار، فقلت له إني كنت لسّه في المحاضرة وعاملة تليفوني (Silent). طبعًا ما عجبوش الكلام وهزّأني وقال لي إن هو ما بيثقش فيّا وإن الأمور لازم تتغير وإلخ، إلخ، إلخ. الخلاصة إن أنا حابقى تحت الرقابة لغاية لما اتخرّج.

كل ده مش مهم. المهم إن أنا مش قادرة أنسى الليلة دي ومش قادرة أنسى كمال رفعت. ليه هو جذاب أوي كده، هل أنا كنت هبلة لما حسّيت إن هو يمكن يكون أعجب بيّا لما شافني مع ليلى؟ على الأقل أنا دلوقتي فاهمة سر هوسها بيه، بس برضو مش للدرجة دي. هو أكبر مننا بكتير، بعشر سنين على الأقل، ومن منظر الست اللي كانت معاه النهارده، هو ذوقه في الستات مميز جدًّا وليلى بالرغم من جمالها ما تقدرش تنافس واحدة ست زي دي. ولّا تقدر؟ أنا ابتديت أقتنع إن ليلى تقدر تعمل أي حاجة.

٩ نوفمبر

النهارده قابلت نيفين في النادي وحكيت لها عن خروجتي مع ليلى. هي ما استغربتش إن أنا وافقت أخرج مع ليلى، بس إن أنا وافقت أروح معاها لـ(Night Club) وسط الأسبوع. أنا فهِّمتها إن أنا تقريبًا اتخطفت وإن أنا ما كنتش عارفة إحنا رايحين فين. لما قلت لها إن أنا شوفت كمال رفعت وإن هو السبب إن ليلى راحت هناك، نيفين استغربت أكتر وقالت إنها ما كانتش عارفة إن ليلى مهووسة بكمال رفعت للدرجة دي. بعد كده سألتني شكله إيه ووصفته ليها على أد ما قدرت، بس حسِّيت إن أنا مهما عملت مش حاقدر أوصفه صح. قلت لها أد إيه هو جذاب وإن هو أصغر من ما أنا كنت متخيلاه. من كلام ليلى ونيفين، افتكرت إنه في أواخر الثلاثينات، بس لما شوفته عرفت إنه يا إما في أواخر العشرينات يا في أوائل الثلاثينات. نيفين قالت بتهريج إن أنا شكلي معجبة بيه. أنا اتكسفت شوية من التعليق ده، بس اضطريت إني أعترف إن أنا فعلًا أعجبت بشكله وبثقته في نفسه، بس أنا عارفة إن واحد زيه، لافف وداير، عمره ما حيعحب بواحدة زيي. بجانب إن أنا أصغر منه بعشر سنين على الأقل. نيفين قالت إنها لسَّه مش قادرة تتخيل إيه سره،

بس موضوع السن ده مش مهم أوي للدرجة دي، بالذات لأن عشر سنين ده مش فرق كبير. أنا سألتها إذا كانت مستعدة تتجوز واحد أكبر منها، فقالت لي إنها مستعدة تتجوز أي حد طالما هي بتحبه وهو بيحبها. وقتها سألتها عن الإنسان الوحيد اللي هي قالت إنها حبته، بس هي قالت إن ده موضوع قديم وما فيهوش تفاصيل كتير. الخلاصة إن في حاجات كتير كانت واقفة في طريقهم، أهمها إن هو ما كانش عايز يرتبط بجد، وبالرغم من إن نيفين ما كانتش بتفكر في الجواز في السن ده، لكن بعد ما قال لها كده حسِّت إنه مش واخد العلاقة بنفس جديتها. شوية بشوية، الخلافات زادت لغاية لما افترقوا. كلامها عن حبيبها فكرني بأحمد وفجأة حسِّيت بفيضان من الذكريات والأفكار والأحاسيس اللي أنا باكتبها على أد ما باقدر. نيفين خدت بالها وسألتني إيه اللي على بالي، فقلت لها إن أنا فجأة افتكرت حاجة وسألتني إذا كانت هي نفس الحاجة اللي أنا كنت عايزة أقولها يوم العزومة. فاستغربت جدًّا وسألتها هي ازاي عرفت إن أنا كنت عايزة أقول لها حاجة يوم العزومة بس ما قدرتش. قالت لي إنها بالرغم من إنها ما شافتنيش من سنين، بس هي صاحبتي من وإحنا في حضانة وإنها فاهماني أكتر من أي حد وبتعرف لما بيكون في حاجة على بالي. ترددت جدًّا لأني ما كنتش متأكدة إذا كنت لسَّه عايزة أقول لها على

موضوع الساعات اللي اختفت من ذاكرتي وأنا في الجامعة. مش عارفة ليه، بس كل ما بافكّر في الموضوع ده باحس بالخوف. بس لما بصيت في وش نيفين حسّيت إن أنا عايزة أقول لها، محتاجة إن أنا أقول لها، فحكيت لها القصة. هي قلقت جدًّا وقالت لي إني ما كانش المفروض أسكت على حاجة زي كده وإن من أكتر الحاجات اللي بتضايقها من المصريين هي خوفهم وإحراجهم من أي حاجة ممكن تكون محتاجة لدكتور، كأن المرض حاجة المفروض الواحد يستعر منها. قالت لي إن اللي حصل ليا ده اسمه (Black Out)، وإن أنا لازم أشوف دكتور فورًا. قلت لها إن أنا مش عايزة أقلق أهلي على الفاضي، فقالت لي إن أهلي مش لازم يعرفوا خالص، وإن هي ممكن تاخدني للدكتور بنفسها. قالت إنها تعرف دكتور كويس جدًّا ساكن معاها في المجمَّع، اسمه مدحت عزمي، وإن هي حتكلمه وتجيب لي ميعاد بسرعة. ما قدرتش أقول حاجة وحسّيت إن أنا كنت فعلًا غلطانة وإني كان لازم أروح لدكتور من الأول.

١٠ نوفمبر

نيفين لسَّه مكلماني وقالت لي إنها جابتلي ميعاد مع الدكتور. بتقول إن هو حيشوفني بكرة في العيادة اللي في بيته الساعة سابعة. قلت لنيفين إني خايفة حد من أهلها يشوفني وأنا في المجمع وقالت لي إن محدِّش حيعرف وإن المجمع كبير جدًّا وفيلا الدكتور في حتة بعيدة خالص عن بيتهم، ولو حد شافنا حنقول إن أنا كنت جاية أزور نيفين.

أنا خايفه أوي.خايفه من اللي حيقوله الدكتور.هل حيعرف السبب؟ هل حيقدر يقول لي إيه اللي حصل في الثلاث ساعات دول؟

١١ نوفمبر

نيفين عدت عليَّا بنفسها وأخدتني للمجمع. هي تعبت نفسها أوي علشاني، رايحة وجاية من ٦ أكتوبر علشان أنا ما باسوقش. أنا مش عارفة حارد لها الجميل ازاي. طول الطريق أنا كنت حاسة بالتوتر، مش نفس التوتر العادي اللي أنا باحس بيه دايمًا وأنا رايحة لأي دكتور، لأ. إحساس إن أنا لو قابلت الدكتور ده ممكن يقول لي حاجة تغيرني للأبد. مش عارفة ليه فكرت التفكير ده. دلوقتي، بعد الزيارة ما تمت، أنا اتأكدت إني كان عندي حق أخاف.

نيفين ركنت في شارع جانبي واتمشِّينا لغاية الفيلا. هي فيلا كبيرة وفخمة جدًّا، ثلاث أدوار وحواليها عواميد نور. شكلها كأنها طالعة من فيلم إنجليزي قديم. الدنيا كانت ضلِّمت خلاص والمنطقة اللي فيها الفيلا كانت هادية خالص، ولما سألت نيفين إيه سبب الهدوء ده، قالت لي إن دي أغلى منطقة في المجمع وإن أغلب الفيلات مش ساكنة. ضربنا الجرس والدكتور مدحت عزمي قابلنا بنفسه. هو رجل شيك جدًّا، كبير في السن، يعني متهيألي في أوائل الخمسينات. عنده دقن خفيفة، وكان لابس (Pullover) أسود خفيف على بنطلون أسود. هو إداني إحساس إنه فنان أكتر من ما هو دكتور. هو

وشه بيدل على إنه ذكي جدًّا. كان مبتسم لما فتح الباب لأنه كان متوقعنا. نيفين عرفتنا على بعض بسرعة وهو شكرنا على إننا جينا في الميعاد بالظبط. بعد كده قال لنا إن إحنا ممكن نبدأ فورًا وروحنا لمكتبه. بعد ما دخلنا المكتب سألني إذا كنت أفضَّل إن نيفين تستنَّى برَّا لغاية لما الجلسة تخلص، وساعتها افتكرت فجأة إن نيفين قالت لي إنه طبيب نفسي. لما قالت لي كده امبارح ما اعترضتش، بس وأنا أعدة في مكتبه حسِّيت إن أنا على وشك إني أعمل حاجة مش عايزة أعملها وتوتري زاد. الدكتور أخد باله وكرر سؤاله مرة تانية بهدوء، فقلت إني أفضل إن نيفين تفضل معايا. هو ما اعترضش وسألني إذا كانت دي أول مرة ليَّا عند طبيب نفسي، فقلت له أيوة. بعدها طلب مني إني أشرح له مشكلتي وقال لي إني ممكن أقول أي حاجة وحتفضل سر عمره ما حيخرج برَّا المكتب. أنا صدقته على طول، مش عارفة ليه. غالبًا كانت الطريقة الهادية المطمئنة اللي هو كان بيتكلم بيها أو يمكن وشه. عينيه فيها حاجة خلِّتني أطَّمِّن. المهم إن أنا استريحت له وبدأت أتكلم. قلت له القصة كلها وهو سمع بتركيز شديد وكتب بعض الملاحظات في النوتة اللي قدامه. بعد ما خلصت سألني إذا كان أغمى عليَّا قبل كده وقلت له لأ. سألني شوية أسئلة طبية عن إذا كان عندي السكر أو ضعف في القلب وإذا كان بيجيلي صداع مستمر أو نغز في

صدري. قلت له لأ. أكتر حاجة استغربتها إنه سألني إذا كان عندي صرع ونيفين برضو اتفاجئت ولكن أنا أكّدت له إن أنا صحتي كويسة. هو فكر لمدة ثواني وبعد كده قال لي إن اللي حصل لي ده ممكن يكون حاجة اسمها (T-LOC)، وهو فقدان الوعي المؤقت وإن ده أسبابه كتيرة، من أهمها الصرع، ولكن من ضمنها اضطرابات في وظائف المخ أو مشاكل في الدورة الدموية. لكن هو بيشك إن ده اللي حصل. هو في رأيه إن اللي حصل لي غالبًا كان حالة بتتسمَّى (Transient Global Amnesia) أو فقدان ذاكرة مؤقت، وإن ده من أهم أسبابه الضغط العصبي أو النفسي اللي ممكن إنه يفضل يتراكم ويزيد لغاية لما ينفجر في شكل فقدان مؤقت للذاكرة. وقتها الواحد ممكن يلاقي نفسه في مكان مش عارف فين أو وصل هناك ازاي أو حتى هو مين. أنا قلت له إن ده بالظبط اللي حصل لي. هو قال لي إن ده معناه إن أنا كنت تحت ضغط عصبي شديد جدًّا وإن أنا لازم أعرف سبب المشكلة وأحاول أحلها لأنها بدأت تأثر على صحتي. هو سألني إذا كنت عارفة إيه اللي كان أو لا زال ضاغط على أعصابي بالشكل ده. فجأة حسِّيت إن أنا مطلوب مني أفكر في حاجات كتير كلها مش كويسة، حاجات أنا مش عايزة أفكر فيها. هو طبعًا لاحظ توتري وترددي وقال إنه من رأيه إن نيفين تستنَّى برًّا لغاية لما

تخلص ونيفين بصّت لي وأنا ما بقتش عارفة أعمل إيه، ولكن فجأة قررت إن أنا عايزة أتكلم مع الدكتور لوحدي، فقلت لها إنها ممكن تستنّاني برّا وإن أنا مش حاتأخّر. هي قامت على طول وقالت لي آخد وقتي وإنها حتستنّى برّا في الصالون. بعد ما خرجت نيفين، الدكتور قال لي إن أنا مش مضطرة أقول له أي حاجة أنا مش عايزة أقولها ولكن هو واجبه إنه يساعدني أواجه الحاجات اللي مضايقاني أو مخوفاني لأي سبب. أنا قلت له إن أنا مش عارفة بالظبط إيه اللي ممكن يكون ضغط عليّا للدرجة دي، فقال لي مش لازم تبقى حاجة واحدة، ممكن تبقى حاجات كتير كانت مضايقاني وتراكمت على بعضها، أو إن أنا اتجنبت مواجهتها لفترة طويلة أوي لغاية لما حصل انفجار. قال لي إني آخد وقتي وأحاول أفتكر الحاجات اللي كانت مضايقاني في خلال الشهور اللي فاتت. أنا ما احتجتش أفكر كتير. كل حاجة كانت موجودة في مخي، مستخبيّة ومنتظرة إني أطلق سراحها علشان تظهر وتتكلم. أنا كنت عارفة إيه اللي ضاغط عليّا لكن فضلت إني أعيش في إنكار. قلت له عن أحمد وعن سفره، وعن رغبتي إني أكون ممثلة ودخولي تجارة إنجليزي لأني جبت مجموع مش علشان أنا كنت عايزة أدخل تجارة. قلت له عن الملل اللي أنا باحس بيه وأنا أعدة لوحدي و لإحساسي إن أهلي في عالم تاني، رجعي، وإني

مش قادرة ألجأ لهم وأقول لهم أي حاجة عن نفسي وعن مشاكلي. قلت له إني ساعات باحس إني وحيدة جدًّا لدرجة إن أنا لو بطلت أرد على التليفون أو أظهر قدام الناس محدِّش حياخد باله. وإن أنا ساعات باحس إن حياتي حتفضل كده للأبد من غير ما تتغير وإن أنا شوفت كل اللي أقدر أشوفه وإن نهايتي حتبقى زي مامتي، ست بيت من غير شخصية ولا حياة. هو ابتسم وقال لي إني ذكية وجريئة جدًّا وإنه سعيد إني قلت الحقيقة على طول وإني مش زي أغلب المرضى بتوعه اللي بيحتاجوا ثلاث جلسات على الأقل علشان يعترفوا إنهم مش سعداء في حياتهم. أنا برضو ابتسمت وبالرغم من أنا قلت وفكرت في حاجات بتضايقني، بس وقتها حسِّيت إني فوقت وإن في تقل اتشال من عليَّا. هو قال لي إن أنا باعاني من اكتئاب شديد وإن أنا عايشة في حالة إنكار وكبت وإن أنا لازم أحاول أغير طريقة عيشتي وما اسمحش لحد إنه يتدخل في سعادتي طالما سعادتي ما بتتدخَّلش في حياة أي حد تاني. هو قال لي إن أنا إنسانة ناضجة ممكن تاخد قرارها بنفسها وإن أنا لازم أبتدي أدوَّر على الحاجات اللي حتخليني أبقى إنسانة سعيدة تاني وراضية عن حياتي، وإذا كان ده معناه إني أسيب تجارة وأبتدي من جديد في كلية تانية، فأنا المفروض أعمل كده لأن في الآخر الواحد بيعيش مرة واحدة. أنا ضحكت وقلت له

إن هو بيتكلم كأن أهلي مالهمش وجود، فقال لي إن أهلي طبعًا مهمين وإن أنا لازم أراعي شعورهم، ولكن بحدود ومن غير ما أدمَّر حياتي علشان أرضيهم، لأن ده في الآخر مش حيسعدني ولا حيسعدهم حتى لو هما ما فهموش ده دلوقتي. وبالنسبة لأحمد، فهو قال لي إن أنا لازم أحط الجزء ده من حياتي ورايا، لأنه انتهى. وإن أنا بالرغم من إني ممكن أفضل أحبه، لكن الحقيقة إن الدنيا بتتحرك لقدام وإن ده جزء من الماضي وإن أنا لازم أفتح عقلي ومشاعري للمستقبل ولتجارب جديدة لغاية لما ألاقي الشخص اللي يسعدني ويناسبني. كلامه كان طبعًا مقنع ومنطقي وحسِّسني إن أنا لازم أحاول أواجه مشاكلي وأحسِّن حياتي، بس ما قاليش ازاي. هو بعد كده كتب لي اسم دواء مهدئ قال لي آخده تلات مرات في الأسبوع، وقال إنه عايزني أعمل رنين مغناطيسي على المخ علشان نتأكد إن أنا ماعنديش أي حاجة ممكن تكون اتسببت في فقدان الذاكرة اللي حصل لي. فقلت له إني حاحاول أعمله في أسرع ما يمكن. لكن، ما بيني وما بين نفسي، كنت عارفة إني عمري ما حاعمله. هو بعد كده إدَّاني الكارت بتاعه وكتب على ظهره نمرة موبايله وقال لي إن أنا لو احتاجت أي حاجة ممكن أكلمه أي وقت. أنا انبسطت جدًّا لما قال لي كده

لأني بالرغم إني ما كنتش متأكدة إني حاشوفه تاني، كنت عارفة إني أحب أبقى على اتصال بيه.

ونيفين بتوصلني البيت طمّنتها وقلت لها شوية من اللي هو قاله ليَّا (بس مش كل حاجة طبعا) وما قلتلهاش على موضوع الرنين المغناطيسي اللي هو طلبه علشان كنت متأكدة إنها لو عرفت مش حتبطل سؤال إلا لما أعمله، فقررت إني أخبّي عنها الموضوع. أنا قبل ما أخرج من مكتب الدكتور عزمي سألته إذا كنت عمري حافتكر اللي حصل في الثلاث ساعات دول. قال لي إن في الأغلب ذاكرتي حاترجع بالتدريج. دلوقتي وأنا أعدة في أوضتي، اكتشفت إن أنا مش عايزة أعرف إيه اللي حصل في الساعات دي، مش عارفة ليه، بس حاسة إنه حيبقى أحسن لو ما عرفتش.

١٢ نوفمبر

النهارده وأنا أعدة في محاضرة الدكتور أيمن، حسّيت إن أنا زهقانة، بس مش زي الأول. حسّيت إن أنا قدرتي على تحمل ملل الجامعة زادت. يمكن جزء من السبب إن أنا عارفة إن الوقت اتأخر أوي على إني أسيب الكلية وإني لازم أتخرّج، ويمكن جزء تاني من السبب إن أنا حاسة إن في حل وسط، إن أنا مش علشان بادرس تجارة يبقى لازم حياتي تنتهي. أنا حاحاول أعمل حاجات تانية وحاحاول أغير حياتي بأي شكل. الدكتور عزمي كان كلامه صَح، (بالرغم من إن كلامه عن مواجهة أهلي ما كانش واقعي). أنا لازم أحاول أحسن كل حاجة.

****

صدفة غريبة جدًّا. أنا كنت لسّه النهارده بأفكر إني لازم أحاول أجدد من حياتي وإن ماتبقاش الجامعة هي حياتي كلها، وفجأة ليلى اتكلمت وقالت لي إنها عايزاني أقابل واحد صاحبها اسمه مروان المغربي، مخرج مستقل بيعمل فيلم قصير. لما حكت له عني، قالها إنه يحب يقابلني. أغرب صدفة ممكن تحصل! بس أنا حامثل قدام الكاميرا ازاي؟ مين ممكن يشوف الفيلم؟ أهلي ممكن يعرفوا، و دي حتبقى كارثة. مش مهم دلوقتي. أنا لازم أقابله وأشوف إيه اللي حيحصل.

١٤ نوفمبر

أنا لسَّه راجعه من مقابلة مروان وليلى. هو دمه خفيف جدًّا وفعلًا فنان. هو حكى لي قصة الفيلم بتاعه وعجبتني جدًّا. قصة غريبة مش عارفة أوصفها ازاي. هي قصة بوليسية، رومانسية وغامضة. لو اتعملت صح ممكن تبقى فيلم خطير. هو إدَّاني (DVD) فيه الفيلمين اللي هو عملهم قبل كده. أنا حاتفرَّج عليهم دلوقتي. الأهم من ده كله إنه عايزني أشارك في الفيلم. أنا في الأول كنت مكسوفة أقول له إني خايفة أمثل علشان أهلي. بس في الآخر لما اتشجَّعت وقلت له، قال لي إن دي حاجة بايخة فعلًا، بس هو قابل بنات كتير قبل كده عندهم نفس المشكلة وإنه بالرغم من إنه نفسه أمثل معاه في يوم من الأيام، لكن هو بعد ما شافني وسمعني عرف على طول إنه بجانب التمثيل قدام الكاميرا هو عنده دور تاني ليَّا. أنا طبعًا ما فهمتش قصده، لكن هو قال لي إن الفيلم فيه صوت فوق الصورة أو (Voice Over) كتير وإنه كان بيدور على حد صوته جذاب ومميز وإنه أول لما سمع صوتي والطريقة اللي أنا باتكلم بيها، عرف إن أنا لازم أعمل الدور ده. أنا استغربت الفكرة في الأول وبعد كده فكرت إن بالرغم من إني ما شوفتش الحكاية دي في أفلام عربي كتير لكن إن أنا شوفتها

كتير جدًّا في الأفلام الأجنبي وكانت بتعجبني. طبعًا وافقت. قال لي إنه حيبعتلي السيناريو على الـ(Email) بكرة. أنا مبسوطة أوي، مش مصدقة إن الموضوع بالبساطة دي. أنا بقى لي تقريبًا عشر سنين ما مثّلتش وفي خلال أسبوعين حامثّل تاني حتى لو مش على المسرح أو على الشاشة. أنا نفسي أجرب تاني، نفسي أحس بنفس الإحساس اللي كنت باحس بيه زمان. يا ترى حنسجل ازاي؟ حيبقى إحساسي إيه وأنا باعبَّر بصوتي بس؟ حيبقى تحدِّي. أنا مش قادرة استنَّى! أنا حاروح اتفرَّج على الفيلمين اللي مروان عملهم.

١٥ نوفمبر

الفيلمين بتوع مروان تحفة. هو طريقته مختلفة خالص عن الطريقة اللي بيخرجوا بيها الأفلام في مصر. المود مختلف، التمثيل مختلف. هو فعلًا موهوب. أنا باعدّ الأيام. هو لسَّه ما بَعَتْش السيناريو، بس أنا مش قلقانة. أنا عارفة إنه مشغول. أنا كلمت ليلى تاني النهارده وهريتها شكر. قلت لها إن أنا مش عارفة حارد لها الجميل ازاي وإنها عملت لي خدمة العمر. ضحكت وقالت لي أخلّي بالي ولّا حتطلب مني خدمة جامدة أوي، فضحكت وسألتها زي إيه مثلًا، فقالت لي زي إن أنا لما أتشهر أوي أبقى أعزمها على الـ(Premiere) واقعَّدها جنب الممثلين الحلوين.

١٦ نوفمبر

النهارده وأنا مروحة البيت قروت إني أعمل حاجة ما كنتش متخيلة إني ممكن أعملها تاني. مش عارفة ليه، بس أنا حاسة إني لازم أرجع للسباحة تاني، مش للفريق والتمرينات كل يوم، بس أتمرن بنفسي مرة أو مرتين في الأسبوع. أنا حاسة إني محتاجة ده وإن ده حيريحني. والحقيقة إن أنا جسمي ابتدا يهرهر شوية وعضلاتي محتاجة تشد تاني. أنا من بكرة حاروح النادي وحابدأ سويدي يا ترى نفسي شكله إيه دلوقتي؟

١٧ نوفمبر

مروان بعت لي السيناريو وقرأته. تحفة! أنا لما قابلته مع ليلى وحكى لي القصة كنت عارفة إن فكرة الفيلم حلوة وجديدة، بس السيناريو باين لي إن القصة هايلة، محبوكة جدًّا. أنا دوري أكبر من ما أنا كنت فاكرة، عندي حوالي سبع صفحات كلام. أنا حالعب دور أول ضحية للقاتل، اللي بتحكي للمشاهدين تجربتها وازاي هي اتقتلت. شوية من الكلام جريء سنَّة، بس أنا حاتعود عليه. أنا حابدأ أتدرَّب النهارده بعد ما أرجع من النادي.

****

التمرين كان أصعب من ما أنا كنت فاكرة. الجو كان برد أوي وعضلاتي خدت وقت لغاية لما سخنت. أنا بالغت شوية ولعبت زيادة عن المفروض كنت ألعبه، بالذات لأني بقى لي سنة تقريبًا ما اتمرنتش. كنت حاشد عضلة السمانة الشمال بس لحقت نفسي ووقفت. أنا لازم أكمل سويدي يومين كمان على الأقل قبل ما أنزل المياه. بس أنا حاكمِّل. مجرد وجودي في الملعب النهارده رجع لي أحاسيس وذكريات كلها جميلة وخلاني أسأل نفسي أنا ليه بطلت أصلًا. وبعد كده افتكرت إن أنا بطلت وقت ما كنت مع أحمد.

٢٠ نوفمبر

النهارده نزلت المياه لأول مرة. إحساس جميل. نفسي كان أطول ما كنت متخيلة. عملت (١٠ Laps)! ما قابلتش حد من الفريق بس قابلت مس ألفت. هي فرحت جدًّا لما شافتني في المياه وقالت لي إنها نفسها إني أرجع للفريق، فقلت لها إن أنا ما قدرش وإني مشغولة جدًّا في الجامعة. هي طبعًا زعلت وقالت لي إنها فاهمة ظروفي، بس أهو على الأقل أنا رجعت للمياه والتمرينات حتفيدني في حياتي ومذاكرتي. وبعد كده شافت جسمي وقالت لي إن أنا محتاجة أخس اتنين تلاتة كيلو وحابقى تمام. أنا كنت عارفة إن أنا محتاجة أخس، بس كنت فاكرة إن أنا المفروض أخس أكتر من كده، بس بعد ما المدربة قالت اتنين أو تلاتة كيلو فرحت وقلت هي أدرى! أنا حفظت دوري خلاص وباتمرّن في النادي كل يوم. أنا رجوعي للسباحة كان له ميزة ما فكرتش فيها وهي إن ماما وبابا بقى بيسيبوني اتأخّر شوية كل يوم بعد الجامعة علشان التمرين، وده بيديني فرصة إني أتمرن على السيناريو من غير مشاكل. أنا خلاص حاموت وعايزة أبدأ تسجيل. مروان قال لي إن إحنا حنسجّل الأسبوع الجاي قبل ما يبدأ تصوير لأنه عايز صوتي يبقى متسجّل وجاهز للـ(Playback) وقت التصوير نفسه، لأن

ده بيساعده يظبّط مدة اللقطات في المونتاج. هو قال لي إن التسجيل حيبقى في أستوديو صغير في شارع النيل في العجوزة وإن إحنا حنسجل يوم الجمعة والسبت علشان أبقى فاضية ومش مشتتة. أنا مش قادرة أستنّى!

٢٢ نوفمبر

النهارده وأنا باستحمَّى خدت بالي من الجرح اللي عندي من عملية الأعور. قبل ما ألبس بصيت عليه في المرايا ودققت فيه أوي. فجأة افتكرت حلم حلمته من فترة مش قادرة أفتكر إمتى. في الحلم كنت ماشية في شارع مهجور بالليل شكله كان مش غريب عليًا. وفجأة لقيت نفسي في بدروم قدامي مانيكان بلاستيك عريانة ومن غير باروكة. لما قربت لقيتها عندها نفس جرح العملية اللي عندي، حتى الحسنة اللي فوق الجرح كانت موجودة على جلد المانيكان البلاستيك. أنا خفت وبعدت عن المانيكان وفجأة لقيت نفسي في الشارع تاني. أنا دلوقتي مستغربة إني مش فاكرة أنا حلمت الحلم ده إمتى، بس أنا متأكدة من حاجتين. إن أنا شوفت المانيكان دي قبل كده في حتة وإن أنا عارفة الشارع ده. أنا لما أنزل الزمالك المرة الجاية حاتأكد.

٢٣ نوفمبر

نيفين كلمتني النهارده وسألت عليًا وسألتني أنا مختفية فين. قلت لها على السباحة وعلى الفيلم وعلى قرف الجامعة. هي قالت لي إنها مبسوطة جدًّا علشاني وبالذات على موضوع الفيلم وإنها نفسها تشوفه جدًّا. فجأة ابتديت أخاف تاني. أنا من وقت ما قابلت مروان وأنا ما فكّرتش إن الناس حتشوف الفيلم ده. بس فيها إيه، أنا مش طالعة فيه خالص، وحتى إذا حد عرف صوتي ممكن أنكر إنه أنا، وإذا ما قدرتش أنكر.. حاتصرّف.. نيفين قالت لي إن الدكتور عزمي بيسلم عليًّا وسأل على أخباري وهي قالت له إن أنا كويسة. لما نيفين قالت لي إنه سأل عليًّا ضميري أنّبني إني ما عملتش الرنين المغناطيسي اللي هو طلبه، بس أنا دلوقتي كويسة ومش حاسة إن في داعي. المهم دلوقتي إنه فاضل يومين وحاسجّل. أنا لازم أتمرّن النهارده شوية كمان.

٢٥ نوفمبر

النهارده قابلت باكي ونادين ومريم (اللي ظهرت تاني بعد اختفاء طويل) وحكيت لهم عن الفيلم ودوري فيه، وقلت لهم عن ليلى وإن هي ازاي ساعدتني اقابل مروان. والغريب إني ما حكيت لهمش عن خروجتي معاها لـــ(Sanctuary). مش عارفة ليه، بس حسّيت إن أنا مش عايزة أقول لهم على الجزء ده بالرغم من إن أنا عادة ما باخبّيش حاجة عنهم وبالذات عن باكينام، بس في الآخر برضو ما قُلتش حاجة. بس قلت لهم عن كمال رفعت وعن القصص اللي أنا سمعتها عنه (ما قلتش إن أنا شوفته بعيني!)، ومريم قالت إنها سمعت عنه برضو وعن مشاكله. سمعت إنه شاب متهوّر جدًّا ودخل السجن وإن سمعته مع البنات فظيعة وله أكتر من فضيحة. هي قالت إنه ابن رجل غني، عضو في مجلس الشعب أو حاجة زي كده، وإنهم ساكنين في فيلا كبيرة أوي في أكتوبر. باكي ونادين كان شكلهم مهتم جدًّا وكنت خلاص على وشك إني أقول إني شوفته، بس برضو في حاجة جوايا منعتني. بعد كده رجعوا يسألوني تاني عن الفيلم وعن تفاصيل القصة وعن بداية التسجيل. وقتها حسّيت إن مبسوطة جدًّا وعندي مائة ألف حاجة أحكي عنها، بس في نفس الوقت حسّيت إني خايفة لأني كنت عارفة إني بكرة حابدأ تسجيل. أتمنى بجد إني ما الخبطش الدنيا!

٢٦ نوفمبر

أنا لسَّه راجعة من أول جلسَّه تسجيل وما قدرش أقول حاجة غير إني طايرة! مروان فعلًا فنان وأنا وهو اندمجنا على طول، وتعليماته كانت واضحة ومفيدة. دي كانت أول مرة أدخل أستوديو في حياتي وأول لما دخلت المكان حسِّيت إني مستريحة وكأني دخلته قبل كده. الهدوء، المعدات والإضاءة الخافتة كلها إديتني إحساس جميل، إن إحنا في مكان منعزل وإن إحنا لوحدنا خالص في الدنيا. غرفة التسجيل كانت مليانة ميكروفونات أشكال وألوان، في منهم كان نازل من السقف وفي منهم كان على (Stands) زي اللي أنا عارفاهم من المسرح بس أكبر شوية. ما كانش في حد في الأستوديو غيري أنا ومروان ومهندس الصوت، اسمه جمال وهو شخص ظريف جدًّا، هادي ومحترم. هو ورَّاني الميكروفون اللي أنا حاستعمله (واحد من اللي على Stands) وقال لي إن إحنا حنقدر نسمع بعض على الـ(Head Phones).

بعدها بربع ساعة بقيت واقفة لوحدي في ناحية ومروان وجمال في الناحية التانية وفي لوح زجاجي بيفصل ما بينا. في الأول كنت خايفة ومتوترة جدًّا وأعدت أشرب مياه قبل ما أبدأ أي جملة لأني كنت حاسة إني ريقي ناشف طول الوقت. بعد عشر دقايق ابتديت اتعود على الموضوع كله وبدأنا تاني

من الأول. الأداء كان متعة ما تتوصفش. أنا جربت طرق مختلفة أقول بيها الكلام، ومروان كان بيلاقي اللي هو عايزه على طول. تعليماته كانت واضحة جدًا وهو فعلًا ساعدني إني أبقى مستريحة ومش متوترة. هو كان فعلًا مستغرب وقال لي إنه مش مصدق إن دي أول مرة أسجل فيها (Voice Over). الوقت طار وخلصنا تسجيل الساعة ستة. بعد كده مروان سمعني شوية من الـ(Takes) وما صدقتش نفسي لما سمعت صوتي طالع من السماعات.

حسّيت إنه صوت واحدة تانية، كأنه مش صوتي خالص وحسّيت إني حاعيط من الفرحة. مروان قال لي إن التسجيل لسّه حيتعدل شوية كمان وحيتضاف عليه (Effects) علشان يندمج أكتر مع صورة الفيلم ومع الموسيقى لما تتسجل. وبعد كده قال لي إن جلسه النهارده كانت نجاح ساحق وإن إحنا خلصنا ساعتين بدري بسبب جودة أدائي. وقتها عيني دمعت وضحكت وقال لي إن إحنا حنكمل بكرة في نفس الميعاد. أنا شكرته لغاية لما زهق وبعد كده رجعت البيت. أنا مش قادرة أوصف إحساسي. أنا حاسة إن أنا فعلًا باعمل حاجة باحبها، حاجة كان المفروض أعملها من زمان. أنا حاسة بإحساس ما حسّتش بيه من سنين. أنا عايزة أحس بالإحساس ده دايمًا. أنا لازم أستمر في التمثيل مهما حصل. بكرة فاضلنا أربع مشاهد كمان. أنا قلقانة جدًّا، بس مش من الأداء نفسه. أنا قلقانة إن إحنا نخلص بكرة بسرعة.

٢٧ نوفمبر

جلسة التسجيل النهارده كانت هايلة. إحنا خلصنا بسرعة. سجلنا الأربع مشاهد اللي فاضلين في ساعة ونص. مروان كان هادي جدًا وأنا كنت خلاص فهمت هو عايز إيه، فعرفنا نوصل للنتيجة أسرع. بس مش دي أهم حاجة حصلت. أنا قابلت كمال رفعت في الأستوديو! أنا ما كنتش مصدقة نفسي. لما شوفته بيدخل الأستوديو وبيسلم على مروان وجمال، حسّيت كأني باتخيل. إيه اللي ممكن يجيبه هنا؟ مخي ما عرفش يجيب أي إجابات. بعد كده مروان عرفني عليه وأنا عملت نفسي ما اعرفوش، وهو أحرجني وسألني إذا كنت صاحبة ليلى الشرقاوي وقلت له أيوة. هو ابتسم لي ابتسامة.. مش عارفة أوصفها ازاي. ابتسامة شقية، خبيثة؟ حاجة زي كده. لحظتها عرفت ليه بنات كتير حتتجنن عليه. من قريب هو جذاب بطريقة مش طبيعية. نظرته وابتسامته ووقفته، كل حاجة بيعملها فيها ثقة. هو يمكن يكون مغرور شوية، بس أنا متهيألي إن أنا لو عرفته أحسن حاكتشف إن ده غالبًا مش صح. مروان بعد كده قال لي إن كمال رفعت بيساعد مروان في إنتاج الفيلم وإن الأستوديو نفسه يبقى بتاع كمال رفعت. أنا وقفت في مكاني بابتسم زي الهبلة، بس ما كانش عندي حاجة أقولها.

كمال قال إنه لما شاف السيناريو قرر إنه يساعد مروان بأي طريقة وإنه دايما كان مهتم بالسينما المستقلة ونفسه يساعد المخرجين المستقلين بأي طريقة. قال إنه شاف الفيلمين اللي مروان عملهم وعجبوه جدًّا. بعد كده مروان قال إنه لما قال لكمال إنه اكتشف موهبة جديدة مميزة جدًّا، كمال قرر إنه ييجي يقابلني بنفسه ويسمع شوية من التسجيل. وقتها جمعت إن مروان بيتكلم عني. وشيٌّ أحمر وفكرت إني لازم أخرج من الأستوديو بسرعة قبل ما يشغَّلوا التسجيل لأن أنا ما كنتش حاقدر أقعد أسمع نفسي قدام كمال رفعت. كنت مكسوفة جدًّا إن أدائي ما يعجبوش. حاجة غريبة جدًّا لأن أنا ما جاليش الإحساس ده امبارح لما مروان شغل التسجيل. بس مع كمال رفعت كل حاجة اختلفت. بس اللي حصل إن أنا اتكسفت إني ألفت الانتباه ليا أكتر من كده وأقول إن أنا لازم أمشي وأشرح السبب (الخيالي). فكلنا أعدنا وجمال شغل التسجيل. أنا أعدت وراهم وحسِّيت إني حانفجر من الكسوف، بس بعد ما كمال سمع كام (Take)، قال لمروان إن هو كان عنده حق وإن أنا فعلًا موهبة مميزة جدًّا. بعد كده أتدور وبص لي وقال لي إن الخطوة الجاية هي إن أنا أظهر على الشاشة. أنا ضحكت وشكرته جدًّا على كلامه وقمت من مكاني، فقام هو كمان وقال لي إنه فعلًا مقتنع إن أنا موهوبة وإن إحنا لازم

نتقابل قريب علشان نشوف إيه اللي ممكن يتعمل. هو بعد كده قال لمروان إن بعد الفيلم ما يخلص لازم نعمل عرض خاص ونتقابل كلنا تاني. مروان قال له طبعًا. بعد كده سلم علينا ومشي. أنا دلوقتي أعدة في الأوضة مش مصدقة إن التسجيل خلص، إن التصوير حيبدأ الأسبوع الجاي، إن الفيلم المفروض يخلص مونتاجه ويبقى جاهز للعرض في خلال شهر. وأكتر حاجة مش مصدقاها إني قابلت كمال رفعت تاني.

٢٨ نوفمبر

أنا لغاية دلوقتي ما قلتش لليلى إني شوفت كمال رفعت. أنا صحيح ما شوفتهاش ولا كلمتها من وقتها، بس أنا كان المفروض أقول لها. هي طبعًا زمانها عرفت من مروان. أنا أشك إن في أي أخبار عن كمال ما بتوصلّهاش، بالذات من حد قريب منها زي مروان. أنا مش عارفة أنا ليه بافكر كتير في الموضوع ده. في الحقيقة مافيش حاجة حصلت، مش أوي. أنا قابلت كمال رفعت وسلمت عليه، بس كده. بس الحقيقة إن مقابلته أثرت عليَّا أكتر من ما أنا كنت أتخيل. هو انطبع في ذاكرتي، صوته ووشه وحركاته. أنا عارفة إن أنا مش معجبة بيه إعجاب حقيقي، بس هي أول مرة في حياتي أقابل رجل جذاب بالشكل ده، جاذبية طبيعية ومباشرة. ليلى عندها حق تعجب بيه، حتى هوسها ابتديت أفهمه.

****

النهارده كان عيد ميلادي. بقى عندي ١٨ سنة. بقيت حرة نفسي، يمكن في بلاد كتير في العالم، ١٨ سنة سن معناه النضوج، الحرية واتخاذ قرارات. أنا فعلًا حاسة إني كبرت، بس عارفة إن أهلي لسَّه بيعتبروني طفلة وما ينفعش آخد قراراتي بنفسي، على الأقل مش كلها. أنا ساعات باحس إني نفسي

أكون ولد. لو كنت ولد وعندي ١٨.. إوعى! كان زمان الدنيا كلها مفتوحة لي. في مصر بالذات كل حاجة كانت حتبقى أسهل. كل حاجة أسهل للولاد في مصر. ليه مش عارفة. غالبًا عمر ما حد حيعرف.

٢٩ نوفمبر

وأنا في النادي النهارده حسّيت بحاجة غريبة جدًّا. أنا كنت بأتمرن في البيسين ومعايا حوالي خمسة كمان في المكان كله. النهارده كان وسط الأسبوع فالبيسين كان فاضي. بعد ما خلّصت تمرين وسندت على الحرف علشان آخد نَفَسي، حسّيت إن في حد بيراقبني. أنا بصّيت حواليًّا وما شوفتش حد بيبصلي، بس الإحساس ما وقفش. أنا كنت حاسة إن في حد مركّز عليًّا، عينيه بتراقبني. ازاي كنت متأكدة، ما اقدرش أقول، بس هو كان إحساس مخيف وأنا عارفة إني مش حانساه. بعد ما خرجت من النادي قررت أتمشّى شوية قبل ما آخد تاكسي، والغريب إن الإحساس فضل موجود. طول ما أنا ماشية كنت حاسة بعينين بتراقبني. كنت باتدوَّر كل شوية وبابُص ورايا بس ما لقتش حد. أنا دلوقتي وأنا أعدة في بيتي في أمان ابتديت أشك إن اللي حصل ده كان حقيقي. يمكن كانت تهيؤات. بس لو هي كانت تهيؤات أنا ليه فاكرها بوضوح لغاية دلوقتي وقادرة أكتب عنها بالتفصيل؟

٣٠ نوفمبر

ليلى لسّه قافلة معايا وقالت لي إن مروان قال لها إن أنا كنت هايلة في التسجيل وأعد يشكرها على إنها عرفتنا على بعض، فقالت له إنها عندها عين للموهبة. بعد كده أعدت تتكلم معايا شوية عن حاجات كتير وسألتني عن أخباري، بس ما جابتش سيرة مقابلتي لكمال. هل مروان قال لها؟ هل ممكن يكون ماقالهاش؟ ليه؟ هل هي عارفة بس مش راضية تقول لي علشان عايزاني أقول لها أنا الأول؟ يمكن. المهم إن المكالمة انتهت من غير ما حد فينا يجيب سيرة الموضوع. أنا دلوقتي ضميري مأنّبني وحاسة إني غلطانة. نفسي أكلمها وأقولها إني قابلته. بس أنا ليه حاسة بالتأنيب؟ أنا ما عملتش حاجة غلط ومقابلتي لكمال كانت بالصدفة. هل هي ممكن فعلًا تضايق لو عرفت إن أنا قابلته وما قلتلهاش؟ ولّا هي حتضايق لمجرد إن أنا قابلته؟

٢ ديسمبر

الامتحانات قربت وأنا خايفة. أنا حاولت أذاكر على أد ما أقدر بس ساعات بأحس إني بأذاكر حاجات عمري ما حاحتاجها في حياتي أبدًا. مش قصدي زي المدرسة لما المنهج كان محشي بمعلومات ملخبطة وفارغة لدرجة إن حتى وإحنا أطفال كنا عارفين إن أغلبها مالوش لازمة، لأ. أنا ساعات باحس إن أنا بأذاكر مواد غريبة مش بتاعتي ولا عمري حاستعملها لأني حاسة إني عمري ما حاشتغل بالشهادة دي. طبعًا ده غالبًا مش حقيقي، بس الإحساس ده ساعات بيبقى قوي جدًّا لدرجة إني وسط ما أنا بأذاكر ساعات باضطر أقف واسأل نفسي: "إيه اللي أنا باعمله ده". بس أنا لازم أحاول أركز أكتر وأجهز نفسي للامتحانات. أهلي ممكن ينهاروا لو سقطت في أول سنة.

٥ ديسمبر

النهارده حسّيت بنفس الإحساس تاني، إن أنا متراقبة. أنا كنت في النادي، أعدة لوحدي باذاكر، الدنيا كانت يا دوبك ابتدت تليِّل والحتة اللي أنا كنت أعدة فيها بتبقى فاضية أغلب الوقت علشان كده أنا باجي هنا لما باكون عايزة أذاكر. النهارده حسّيت إن أنا مش لوحدي، بصّيت حواليًّا وما لقِتش أي حد أعد معايا. الجنينة كلها كانت فاضية، بس كنت حاسة إن في حد واقف بعيد بيراقبني. قمت من مكاني وروحت أعدت في البرجولا بالرغم من إنها مليانة ناس وأنا ما باعرفش أذاكر هناك. في الأول برضو حسّيت إن في حد بيراقبني، ولكن بعد دقيقة الإحساس اختفى فجأة كأنه كان إرسال واتقطع. أنا مش قادرة أفهم أنا ليه باحس بكده وازاي أنا متأكدة إن الإحساس ده معناه إن أنا متراقبة. بس أنا فعلًا متأكدة. من غير ما أشوف أو أسمع اللي بيراقبني أنا عارفة إنه موجود.

١٠ ديسمبر

أنا بقى لي أربعة أيام باجي النادي وباذاكر والحمد لله مش باحس بحاجة. يمكن فعلًا كان بيتهيألي. بس وقتها الإحساس كان حقيقي، كنت متأكدة إني متراقبة. المهم إن أنا دلوقتي حاسة إن أنا في أمان وإني عارفة أذاكر. لو كان الإحساس ده استمر ما كنتش عارفة حاعمل إيه.

١٧ ديسمبر

أنا دلوقتي في البيت باذاكر. أنا رجعت من النادي من ساعتين. أنا متأكدة. وأنا باذاكر، فجأة افتكرت حاجة، أو بمعنى أصح افتكرت إن أنا ناسية حاجة. أنا فاكرة إن أنا خلصت الجامعة، رجعت البيت أتغدى وبعد كده نزلت أروح النادي علشان أذاكر. أعدت أذاكر من الساعة خامسة لسابعة. أنا رجعت البيت واتعشّيت وبعد كده ابتديت أكمّل مذاكرة. بس أنا دلوقتي افتكرت إن أنا لما رجعت البيت ماما سألتني أنا اتأخَّرت ليه فقلت لها إن أنا ما اتأخرتش ولا حاجة وإن الطريق كان وحش. وأنا باكل بصّيت على الساعة ولقيتها تسعة إلا تلت. أنا مشيت من النادي الساعة سابعة. الطريق كان زحمة، يمكن؟ بس المشكلة إن أنا مش متأكدة. أنا مش قادرة أفتكر إيه اللي حصل بالظبط بعد ما خرجت من النادي. أنا فاكرة إني ركبت تاكسي، بس ركبته إمتى؟ الساعة سابعة أول لما خلصت مذاكرة ولا ركبته بعد كده؟ مش قادرة أفتكر. ولو أنا فعلًا ركبته الساعة السابعة يبقى ليه وصلت البيت متأخر كده؟ الطريق حتى لو كان زحمة ما كانش حياخد ساعة ونص، مستحيل. هل أنا فعلًا فاكرة صح؟ هل أنا خلصت مذاكرة الساعة سبعة؟ ولو ده حقيقي، يبقى إيه اللي حصل بعد

كده؟ ليه أنا مش فاكرة؟ ازاي أنا مش فاكرة؟ أنا لازم أبطل أفكر بالطريقة دي. أنا مش علشان حصل لي الموضوع ده مرة يبقى أنا حافكر نفس التفكير كل ما حاتعب أو أنسى حاجة. أنا باذاكر كتير أوي وابتدا يجيلي إرهاق. هو ده السبب. مش حتبقى أول ولا آخر مرة أنسى فيها حاجة من التعب. أيوة، هو ده السبب. أنا متأكدة.

٢٢ ديسمبر

أنا حلمت حلم غريب أوي النهارده لما نمت شوية الظهر. حلمت إن أنا أعدة على ركبي في مكان مهجور وضلمة. ما فيش حواليَّا أي حاجة. من بعيد أوي شايفة عمارات ومباني وسامعة صوت مكن. في الحلم كنت لابسة فستان سواريه إسود وكنت باعيَّط. ما كنتش قادرة أسيطر على جسمي، ما كنتش قادرة اتحرك، كنت مشلولة. وبعد كده حسّيت إن في حد واقف ورايا وإنه لو طلب مني أي حاجة حانفذها لأني تحت سيطرته. فجأة اترفعت من على الأرض كأني عروسة مصنوعة من الخشب، كأني وزني خفيف. بصّيت على الأرض وشوفت إن تحت مني في نار وإنها عمالة تكبر. قبل ما تلمس رجلي صحيت. أنا دايما بيجيلي أحلام غريبة وقت الامتحانات. من وأنا صغيرة ودايمًا باحلم بكوابيس لما الامتحانات بتقرب، أنا متعودة. بس الكابوس ده كان غريب، والغريب فيه إني حسّيت وكأنه ذكرى، حاجة حصلت خلاص وإني عارفة المكان المهجور ده. طبعًا ده مش حقيقي. أنا عمري ما شوفت المكان ده قبل كده. حاجة غريبة فعلًا. بس هو ده معنى كلمة أحلام. حاجات الواحد بيشوفها وهو نايم وبالتالي مش حقيقية. بس ساعات بتبقى حقيقية. ساعات.

٢٥ ديسمبر

الامتحانات خلاص قربت جدًّا. العد التنازلي بدأ وأنا ما بقاش عندي وقت أعمل أي حاجة غير إني أذاكر. أنا بقيت باروح النادى مرة واحدة في الأسبوع وبقى لي أكتر من أسبوع ما اتمرنتش. حاسة إن عضلاتي ابتدت تريَّح تاني. أنا لازم أحاول أروح يوم الجمعة. التمرين حيساعدني أخد (Break) وأهدي أعصابي شوية.

٤ يناير

نفس الحلم تاني. هو هو بنفس التفاصيل. الفرق الوحيد إن المرة دي النار لمست رجلي. بس أنا ما حسّتش بحاجة. كنت شايفة النار بتحرق الكولون وبتلمس جلدي بس برضو ما حسّتش. الحلم وقف هنا وكملت نوم.

٢٠ يناير

أخيرًا الأجازة. أنا عمري ما ذاكرت بالشكل ده ولا حتى في ثانوية عامة. مش عارفة ليه، بس أنا تعبت أوي علشان أعرف أحفظ المواد دي. أنا بجد أرجو إن نمري تبقى كويسة. أنا مش عارفة حاكمل الكلية المهببة دي ازاي لو بعد كل المجهود ده ما جبتش نمر كويسة. أنا لا يمكن أقدر أعمل أكتر من كده.

مروان كلمني وقال لي إن الفيلم خلاص على وشك إنه يخلص وإنه قريب حيعمل عرض خاص لكل اللي شاركوا في الفيلم. أنا مش قادرة أستنَّى. نفسي أشوفه أوي. الحقيقة إني نفسي أمثل تاني. يا ترى في أي حاجة ممكن أعملها في الأجازة دي؟ أنا حاسأل مروان، يمكن يعرف أي حاجة ممكن أشارك فيها قبل الأجازة ما تخلص. يا ريت.

٢٢ يناير

النهارده قابلت باكينام وقالت لي خبر مفاجئ جدًّا. عمر حيخطبها. أنا عارفة إن هي وعمر متصاحبين بقى لهم فترة وإنهم مندمجين مع بعض جدًّا، بس أنا ما كنتش متخيلة إنهم فعلًا بيحبوا بعض. أنا فرحانة لباكينام أوي، بس هو فعلًا خبر مفاجئ. ما كنتش متوقعاه خالص. أنا المفروض كنت أتوقعه، باكي أقرب صاحبة ليَّا بجانب نيفين، يمكن أكتر من نيفين كمان لأن باكي صاحبتي من وإحنا صغيرين لغاية دلوقتي. نيفين كانت برَّا لمدة ست سنين. أنا المفروض كنت آخد بالي إن علاقتها بعمر اتغيرت وقلبت جد بالرغم من إنهم بقى لهم أقل من سنة يعرفوا بعض. بس هي باكي برضو مش متكلمة أوي، على الأقل عن نفسها. أنا قابلته مرتين تلاتة وحسِّيت إنه ولد ظريف وطيب، بس خطيب باكينام؟ ما كنتش ممكن أفكر. عمر قرر إنه ياخد الخطوة الأخيرة ويقابل أهلها، غالبًا الأسبوع الجاي. ربنا معاه. هما أهل باكي طيبين، بس باباها عنيد جدًّا ومش عارفة حيبقى رأيه إيه في عمر. هو أكبر من باكينام بثلاث سنين وفاضل له سنة في الجامعة، بس هو بيشتغل مع باباه في شركته، وأذكى وأنصح من أغلب الولاد اللي في سنه. أدينا حنشوف.

٢٥ يناير

قابلت ليلى ومروان النهارده. كنت أعدة على أعصابي طول الوقت، خايفة إن وإحنا أعدين مروان يقول لها فجأة على حكاية مقابلتي لكمال. بس ليلى كانت على طبيعتها جدًّا وما كانش شكلها مخبية عني حاجة. أنا دلوقتي متأكدة إنها ما تعرفش وده اللي خلاني أقرر إني أقول لها. أنا مش عايزة حاجة تافهة زي دي تتسبب في مشاكل ما بيني وما بينها. أنا حاكلمها دلوقتي وأقول لها.

****

ليلى ماتت على روحها من الضحك وقالت لي إنها فعلًا ما كانتش تعرف وإن أنا طيبة أوي زيادة عن اللزوم. هي قالت لي إن من الواضح إن أنا لسَّه مش عارفاها كويس. قالت لي إنها عارفة إن كمال ده ابن لذينة وقدرته على تنويم أي بنت مغناطيسيًّا مالهاش حدود. هي قالت لي إنها مبسوطة إن أنا صريحة معاها وإن مشاعرها بتفرق معايا للدرجة دي، وقالت لي إن على الأقل أنا دلوقتي فهمت هي حاسة بإيه. ضحكت وقلت لها إن أنا عندي فكرة. وفي الآخر قالت لي إنها ما بتغيرش لأن كمال رفعت مش بتاعها، على الأقل لغاية دلوقتي! أنا مش قادرة أوصف أنا مستريحة أد إيه. ليلى إنسانة غريبة،

مليئة بالمفاجآت. أنا ما كنتش أتخيل إن ده حيبقى رد فعلها، بس أنا برضو غلطانة وكان المفروض أقول لها من قبل كده وأخلص من القصة دي. بس أنا ما كنتش أقدر أعرف هي حتفكر ازاي. أنا دلوقتي عرفت.

٢٦ يناير

مروان كلمني وقال لي إن العرض الخاص للفيلم يوم الأربعاء الجاي. الجاي ده على طول، كمان تلات أيام! حيبقى في قاعة عرض صغيرة في أستوديو في الهرم. أنا حاسة إني حانفجر من التشوق. أول فيلم أمثل فيه في حياتي! يا ترى حيبقى إحساسي إيه وأنا أعدة وسط الناس وباتفرج وباسمع صوتي. هل حد حيعرف إنه أنا؟ طبعًا لأ. أنا قلت لمروان يشيل اسمي من التترات، وهو في الآخر وبعد كلام كتير وافق. هو رأيه إن الناس كلها المفروض تعرفني، بس أنا شرحت له موقفي تاني بالرغم من إن أنا نفسي بدأت أزهق من الأعذار دي. بس أنا عارفة إن أنا لسَّه ما اقدرش أعمل حاجة. في المستقبل.. يمكن. تلات أيام!

٢٧ يناير

النهارده قابلت نيفين وباكي في كافية في الزمالك. بعد كده اتمشّينا شوية في شارع ٢٦ يوليو. عدينا من جنب مدرستنا القديمة (القديمة؟ إحنا سيبنا المدرسة من أقل من سنة!) وفجأة افتكرت حلمي القديم بتاع المانيكان والشارع الضلمة. أنا كنت فاكرة إن الشارع اللي في الحلم يبقى الشارع الجانبي اللي إحنا كنا دايمًا بنمشي فيه علشان نختصر الطريق ونطلع على ٢٦ يوليو، بس أنا لما شوفته النهارده اتأكدت إن الشارع اللي في الحلم شبهه بس مش هو. الشارع اللي في الحلم مختلف، مش عارفة ازاي، بس هو مختلف. هو في الآخر جزء من حلم، بس أنا فاكرة شكله كأني مشيت فيه فعلًا، في الحقيقة. بس لو مش هو ده الشارع، يبقى ليه أنا لسَّه حاسة إنه شكله مألوف بالنسبة لي؟

٢٩ يناير

أنا عايزة أكتب كام حاجة من الحاجات اللي حصلت النهارده. أنا لو حاولت أكتب كل حاجة حاخلّص النوتة دي كلها وهي أصلًا ما فاضلش فيها ورق كتير (أنا مش مصدقة إني كتبت كل ده!) أنا شوفت الفيلم وعجبني جدًّا. أنا أول مرة في حياتي أتفرج على فيلم على شاشة سينما وأحس إني جزء منه، إني واحدة من الناس اللي عملوه. الفيلم إخراجه خطير، التمثيل فيه تحفة، ومروان أضاف مشهدين ما كانوش موجودين في السيناريو، بس أنا دلوقتي مش متخيلة الفيلم من غيرهم. أما أدائي فهو أحسن بكتير من ما أنا كنت متخيلة وما كنتش عارفة إن الـــ(Voice Overs) بتاعتي حتبقى مهمة للفيلم بالشكل ده، بالذات آخر جملة، لما باقول اسم القاتل، وبعد كده بيحصل (Fade Out) والفيلم بيخلص. كل الحاضرين صقّفوا والناس كانوا كتير، أكتر بكتير من ما أنا كنت متخيلة حيحضروا العرض. بجانب إن القاعة ما كانتش كبيرة، فالمكان كان شكله زحمة جدًّا. الحاجة الوحيدة اللي كانت قلقاني طول الوقت إن كان فيه اتنين صحفيين موجودين في العرض وكنت خايفة إنهم يعرفوا إن أنا شاركت في الفيلم. مروان قال لي إنهم فعلًا سألوا وإنه قال لهم إن اللي عملت

الـ(Voice Over) ممثلة كبيرة ومش عايزة حد يعرف هي مين علشان متسرقش الأضواء من باقي الممثلين وإن هو شاكر جدًّا لتواضعها. ضحكت وشكرته جدًّا. ليلى كانت هناك ونيفين. نيفين عجبها الفيلم جدًّا و قالت لي إنها ما كانتش عارفة إن أنا باعرف أمثل كويس كده. قلت لها إن التمثيل قدام الميكروفون حاجة وقدام الكاميرا حاجة تانية خالص، وعلى الأقل أنا دلوقتي عرفت إني عمري ما حادخّن لأني لازم أحافظ على الحاجة اللي ممكن تأكّلني عيش في المستقبل. نيفين ضحكت و قالت لي إنها متأكدة إن وشّي ممكن يأكّلني عيش برضو. ليلى وقفت معايا أنا ونيفين شوية، بس هي كانت مشتتة جدًّا لأن كان في ناس كتير من أصحابها حاضرين، بس هي قالت لي إن الفيلم عجبها جدًّا وإنها طول عمرها بتحب أفلام جرائم القتل، وقالت لي إن أدائي كان هايل. بعد كده اختفت لمدة نص ساعة وبعد كده ظهرت فجأة وشدتني من دراعي وقالت لي إن كمال رفعت وصل. ضحكت لما شافت وشي بيحمر وبان عليَّا التوتر، فسألت إذا ده معناه إني مش عايزة أسلم عليه، فقلت لها إن أنا مش حتفرق معايا وإن الحقيقة إن أنا فعلًا ما اعرفوش، بجانب إن هو بيوتّرني. فقالت لي إن مافيش ست في كامل قواها العقلية ما بتتوتّرش قدامه وإن ده رد فعل طبيعي لواحد زي كمال رفعت اللي هو عبارة

عن "كتلة جنس متحركة". ضحكت وقلت لها توطّي صوتها، بس هي كانت مشيت خلاص ورايحة ناحيته. أنا شوفتها بتسلم عليه تقريبًا بالعافية وهو ابتسم لها وبعد كده قال لها حاجة، فبان على وشها إنها مستغربة جدًّا وبعد كده ادَّوَّرت ناحيتي وابتسمت وكمال رفعت بصِّلي وابتسم. وفجأة لقيتهم جايين ناحيتي. أنا وقفت في مكاني وبصّيت حواليَّا وكأني في قفص مش عارفة أخرج منه. شوفت نيفين واقفة بعيد عني بتكلم حد تعرفه وكنت عايزة أنادي عليها علشان تبقى معايا (قال يعني ده كان ممكن يساعدني، وبعد كده ليلى وكمال بقو قدامي. ليلى كانت نظرتها ليَّا غريبة، فيها خبث وتشوُّق وتوتر. كمال رفع إيديه اليمين وسألني حاجة ما سمعتهاش من الدوشة، بس أنا سلمت عليه وقلت له إن أنا كويسة، على أمل إن ده يكون الرد الصح على السؤال اللي أنا ما سمعتوش. هو قال لي إن الفيلم عجبه جدًّا وإن مروان كان عنده حق لما قال إن أنا موهوبة جدًّا ومميزة وإن أدائي أضاف كتير للفيلم. وبعد كده قال لي إن الخطوة الجاية لازم تكون دور قدام الكاميرا ودور مش صغير. أنا شكرته جدًّا وقلت له إن أنا عايزة آخد الأمور بالراحة واتعوِّد على المجال بالتدريج، فقال لي إن ده كلام جميل ومعقول جدًّا بس ما ينفعش إن واحدة موهوبة زيي تاخد الأمور بالراحة زيادة عن اللزوم لدرجة إن أنا أضيع فرص

ممكن ما ترجعش. ليلى قالت إنه عنده حق وإني لازم أبتدي أفكر في المستقبل. بعد كده ليلى سألته إذا كان يعرف فرص ليا وقال لها إنه طبعا يعرف فرص كتيرة وإن كل المطلوب مني إني أوافق. أنا اتكسفت جدًّا وما بقيتش عارفة أقول إيه. ليلى كان واضح عليها إنها ابتدت تزهق من الحوار، فسألت كمال إذا كان رايح حتة تانية بعد كده، فقال لها إنه لسَّه ما قررش حيروح فين. قبل ما يجيلها فرصة تتكلم تاني، حد نادى عليها وراحت تسلم عليه من غير ما تبصِّلي خالص. كمال قرب مني وقال لي إنه زي ما قال لي قبل كده في الأستوديو هو نفسه يقعد معايا على انفراد علشان نتكلم عن مستقبلي وعن حاجات تانية كتير. أنا لو كنت سمعت الكلام ده من أي حد تاني غيره كنت حاقول له لأ، لكن لكمال رفعت ما قدرتش أقول حاجة غير آه. خد نمرتي وقال لي إنه حيكلمني قريب وابتسم ابتسامة من ابتساماته اللي.. ما تتوصفش ومشي. نيفين جات ووقفت معايا أول لما مشي وقالت لي إنها كانت مكسوفة تتدخل ما بينا، فقلت لها إن أنا كان نفسي أعرَّفها بيه وهي قالت لي إنه فعلًا جذاب جدًّا وإنه من الواضح إنه معجب بيا. في اللحظة دي استغربت كلامها جدًّا لأني ما كانش عندي الجرأة إني أفكر إن حاجة زي كده ممكن تحصل. كمال رفعت يعجب بواحدة زيي؟ طالبة في الجامعة؟ بنت ما عندهاش

خبرة في الحياة، مش زي "الستات" الصواريخ اللي هو بيمشي معاهم؟ الموضوع كله كان لا يصدق. قبل ما نيفين تكمل كلامها، ليلى ظهرت تاني وقالت لي إن كمال رفعت مشي وسألتني إذا كان قال لي هو رايح فين بعد كده وقلت لها لأ. ليلى استغربت ردي وقالت لي إنها افتكرت إنه قال لي. أنا كنت ابتديت اتضايق من الكلام عنه مع ليلى، لأن بالرغم من إنها ما كانش باين عليها إنها متضايقة، أنا حسّيت إنها على الأقل زهقانة ومشتتة كأنها بتفكر في حاجة شغلاها جدًّا. هي بعد كده قالت لي إنها حتروَّح وإنها ممكن توصلني، فنيفين قالت لها ما تتعبش نفسها وإنها معاها السواق. سلمت علينا ومشيت وبعد كده أنا سلمت على مروان واتفقت معاه إن إحنا نتقابل قريب. بعد كده ركبت مع نيفين وروَّحت. وصلت البيت الساعة تسعة ونص، وحظي إن أهلي كانوا لسَّه ما رجعوش من خروجتهم لأن أنا كنت فعلًا محتاجة أبقى لوحدي وأفكر من غير ما حد يدخل عليَّا كل عشر دقايق ويسألني أسئلة رديت عليها مليون مرة قبل كده. أنا أعدت في الصالة، مكان نادرًا بيبقى فاضي أو هادي، وأعدت أفكر. أنا حاعمل إيه دلوقتي؟ أنا النهارده اتأكدت إن الحاجة الوحيدة اللي ممكن تسعدني في حياتي إني أبقى ممثلة. لو ده الإحساس اللي أنا حسّيت بيه من أداء بصوتي بس، يبقى إيه اللي ممكن أحس بيه

لو مثلت بجد، بوشّي، بجسمي، بكلي؟ إني أقف قدام الكاميرا أو على المسرح، أعيش شخصية جديدة، أتخيل ازاي هي بتتحرك وبتفكر وإيه ردود فعلها للشخصيات التانية، بتلبس إيه، بتسرح شعرها ازاي؟ ده عالم أنا نفسي أغرق فيه، أعيش فيه، أتعب فيه. أنا من وأنا صغيرة وأنا عارفة الحقيقة، بس أنا باتجنبها بقى لي أكتر من عشر سنين. هل أقدر أتجنبها أكتر من كده؟ ليه أتجنبها أصلًا؟ علشان أهلي ولّا علشان أنا خايفة؟ أنا فعلًا خايفة من أهلي ومش عارفة ممكن يعملوا إيه لو قلت لهم. ممكن يقعّدوني في البيت؟ مش للدرجة دي، بس حيقفوا في طريقي في كل خطوة وحيدققوا على كل حاجة باعملها وكل حتة باروحها ومعاملتهم حتتغير. أنا ما اقدرش أسيب البيت. أنا مش عايشة في أوروبا. بنت في سني حتروح فين؟ أنا ماعييش فلوس ولسّه صغيرة أوي على إن حد يرضى يشغلني معاه في أي حاجة، وحتى إذا اشتغلت، الفلوس مش حتكفي إن أنا أقدر أعيش لوحدي. ولو عشت لوحدي حابقى دايمًا معرضة للقرف وكلام الناس والمعاكسات وقلة الأدب. أنا ساعات باحس إن أنا في سجن وإنه مش سجن ستات، لأ، إن أنا مرمية في سجن أغلبه رجالة وإن الحراس سايبينهم يعملوا اللي هما عايزينه في المساجين البنات. اللي عايز يقول حاجة يقولها، اللي عايز يمسك بنت يمسكها، اللي عايز يعمل أكتر من

كده، يحاول، يمكن ما يقدرش، بس على الأقل حياخد فرصته.
أنا مش عارفة أفكر ازاي أو أروح فين، بس أنا لازم أفكر وأقرر حاعمل إيه. أنا مش عايزة دي تبقى حياتي. ده حيبقى حرام.

٢ فبراير

قابلت نيفين النهارده في النادي وقالت لي الخبر. باباها غير رأيه في موضوع فرع شركته اللي في مصر وعايز يرجع بلجيكا بأسرع ما يمكن. نيفين متضايقة جدًّا وبتقول إنها كانت ابتدت تتعود على مصر وعلى الجامعة وإنها دلوقتي مطلوب منها إنها ترجع لبلجيكا تاني وتقدم في جامعة جديدة وتسيب مصر. هي لازم تقدم بسرعة علشان تلحق الـ(Summer Courses) وإنها في كل الحالات خسرت ترم لأنها ما كانتش لاقية الـ(Major) اللي هي عايزاه في مصر فدخلت (Anthropology)، وبسبب القرار ده لما حترجع تاني بلجيكا وحتدخل الـ(Major) اللي هي كانت أصلًا عايزاه، أغلب المواد اللي خدتها في مصر مش حتتنقلّها. أنا حاولت أطمنها وأقول لها إن هي ما لحقتش تأعد في مصر كتير وإن ده يمكن يكون للأحسن علشان النقلة ما تبقاش صعبة عليها. وقلت لها إنها حتوحشني جدًّا. هي ابتدت تعيط وصعبت عليَّا جدًّا. أنا مسكت نفسي لغاية لما هي مشيت وبعد كده أعدت لوحدي في الجنينة وأعدت أعيط لغاية لما الناس ابتدت تتفرج عليَّا، فمشيت.

****

المرة دي أنا متأكدة إن في حاجة غريبة حصلت لي. أنا سبت النادي الساعة ستة، أول لما الدنيا ضلمت. أعدت أتمشى شوية وبعد كده ركبت تاكسي الساعة سبعة إلا ربع. لما وصلت البيت الساعة كانت تمانية ونص. أنا مش فاكرة أنا روحت فين قبل ما أوصل البيت وإذا كنت روحت أي حتة من أساسه. بس أنا وصلت البيت الساعة تمانية ونص وأنا مش فاكرة إيه اللي حصل في الساعة ونص دول. ازاي أنا مش فاكرة؟ دي حاجة خطرة جدًّا، ممكن يكون حد عمل فيا حاجة، ممكن يكون حد خدَّرني. بس دي مش أول مرة تحصل. هل ممكن يكون حد خدرني وخطفني مرتين؟ بس لو كان عمل فيا أي حاجة كنت حاعرف. أنا تممت على نفسي في الحمام ومتأكدة إن محدِّش عمل فيا أي حاجة. ما فيش طعم غريب في بقي أو آثار إبر في دراعي أو في أي حتة تانية في جسمي. أنا حاسة إني كويسة مش دايخة. إيه اللي ممكن يكون حصل؟

****

أنا سألت ماما إذا كانت فاكرة أنا رجعت الساعة كام النهارده وقالت لي تمانية ونص. أنا حسِّيت إنها استغربت السؤال بس هي بصِّتلي وما علقتش. هي غالبًا مقتنعة إنها تقلبات مزاجية بتاعة بنت مراهقة أو حاجة زي كده. بس هي

قالت لي حاجة تانية فاجئتني جدًّا. قالت لي إن أنا كلمتها الساعة سبعة وقلت لها إن أنا قابلت حد في النادي من فريق السباحة وحأقعد معاه شوية وعلشان كده حاتأخر. الغريب إنها لما قالت لي كده أنا فعلًا ابتديت أفتكر إن أنا قابلت حد في النادي بس ما قدرتش أفتكر مين. وقتها عرفت إن أنا ممكن يكون عندي مشكلة في مخي وإني فعلًا لازم أعمل الرنين اللي طلبه الدكتور عزمي. الموضوع ما ينفعش يستنَّى أكتر من كده. أنا خايفة.

٥ فبراير

عملت الرنين من غير ما حد يعرف. الدكتور عزمي قال لي على مركز أشعة قريب مني وخدت ميعاد وروحت. الرنين كان غالي جدًّا وخد جزء كبير من الفلوس اللي أنا كنت محوشاها، بس أنا ما كنتش عايزة أقول لأهلي وعلشان كده مأخدتش منهم فلوس. الرنين نفسه كان مخنق وحسِّيت إني راقدة في تابوت. لبِّسوني سماعات علشان الطنين اللي بيطلع من المكنة، بس برضو كنت سامعة الصوت البشع ده. أنا حسِّيت إنه خد وقت طويل أوي، ساعة على الأقل، بس هو في الحقيقة خد وقت أقل من كده بكتير. أنا دلوقتي معايا نتايج الفحص والمفروض أقابل الدكتور عزمي بعد بكرة. ربنا يستر.

٦ فبراير

كمال كلمني النهارده وقال لي إنه عايز يقابلني بكرة في مطعم (Le Jardin) في الزمالك. أنا ما عرفتش أقول إيه وأصر إن أنا لازم آجي وأقابله وإنه مطعم تحفة وأكله خطير. قلت له إن أنا يمكن أجيب معايا صاحبتي وقال لي إن أنا حرة بس إنه يفضل يقابلني لوحدي وإنه حيستناني في المطعم الساعة سبعة. أنا كان ميعادي مع الدكتور عزمي الساعة أربعة ونص، وكنت عارفة إنه حيبقى صعب أوي إن أنا ألحق الميعادين، بس وافقت. بعد ما قفلت معاه أعدت أفكر أنا ازاي وافقت وازاي حأقول لليلى وإذا كنت حاقولها أصلًا.

٧ فبراير

أنا لحقت الميعادين. أول ميعاد، مع الدكتور عزمي، كان كويس أوي. هو طمنّي إن الرنين المغناطيسي بيأكد إن أنا ماعنديش حاجة في المخ وإنه بالرغم من إنه يفضل إن أنا أعمل (CT Scan) زيادة تأكيد، هو مقتنع إن أنا مخي سليم وإن المشكلة نفسية. هو قال لي إن بالرغم من إني بأقول إن أنا كويسة، إني أكيد مضغوطة وبمر بفترة صعبة. هو ضغط عليًا لغاية لما اعترفت إن أنا فعلًا بمر بفترة صعبة وإني عندي قرارات كتيرة لازم أخدها، بجانب إن صاحبتي نيفين اللي فقدتها مرة قبل كده لما سافرت من ست سنين، حافقدها تاني لما ترجع بلجيكا في خلال أسابيع. هو كان باين عليه إنه فعلًا متفاجئ وإنه ما سمعش الخبر ده عن جيرانه. أنا حسّيت إن أنا قلت حاجة ما كانش المفروض أقولها بس هو طبيب نفسي والمفروض إن كلامنا مع بعض بيفضل سر. أنا باثق فيه. هو بعد كده قال لي إني لازم أهدّي من نفسي وما أرهقش أعصابي لأني من الواضح إني حساسة جدًّا وإني في سن صعب مليء بالتغيرات واتخاذ القرارات، بس في نفس الوقت سني بيسمح لي إني أستمتع بالحياة وبوجودي مع الناس اللي باحبهم وإن دلوقتي عندي حرية يمكن ما تبقاش موجودة في المستقبل. أنا ضحكت و قلت له إن أنا مقتنعة إن الحرية يمكن تيجي في المستقبل بس هي أكيد مش موجودة دلوقتي. هو فهم قصدي وقال لي إن الإنسان دايمًا عنده حرية ولكن المشكلة إنها ساعات

بيبقى تمنها غالي، وإن دلوقتي أهم حاجة هي راحة بالي وسعادتي، وإن القرار اللي لازم أخده والمشاكل اللي لازم أواجهها وقتهم جه. قال لي إني لازم أتخلص من الأعباء دي وأكمل حياتي. كتب لي دواء مهدئ، نفس الدواء اللي كتبه ليا المرة اللي فاتت، وقال لي إنه عارف إنه قال لي عليه قبل كده بس إنه المرة دي عايزني أخده فعلًا، وضحك. أنا كمان ضحكت وحسّيت إن الدكتور عزمي غريب جدًّا لأنه رجل كبير، أد بابا في السن، ولكن مختلف تمامًا في طريقة تفكيره. طبعًا هو دكتور وبابا مجرد مهندس معاه بكالوريوس، بس مش هو ده سبب الاختلاف ما بينهم. سبب الاختلاف هو إن الدكتور عزمي بيسمع وبينصح بناءً على اللي سمعه، بيفهم موقفي. بابا بينصح وخلاص، نصايحه أوتوماتيك، كلها شبه بعضها، بينصح من غير ما يسمع، بيفرض خبرته على حياتي من غير ما يفهم مشاكلي. علشان كده أغلب نصائحه ما بتنفعش.

بعد كده ركبت تاكسي ونزلت الزمالك. وصلت بعد ميعادي بعشر دقايق. أول لما قربت من مدخل المطعم حسّيت إني مش لابسة كويس وإني أصغر واحدة داخلة المكان. الرجل اللي واقف برًّا سألني عن اسمي و قلت له إني مع كمال رفعت فابتسم وشاور لي إني أمشي معاه وورّاني طرابيزة كمال. هو كان أعد لوحده، مدّيني ضهره، بيشرب حاجة في كاس (بعد

كده عرفت إنه نبيذ أبيض)، ولما روحت له ابتسم ابتسامة جميلة وقام بسرعة علشان يشدِّلي الكرسي قبل ما الجرسون يلحق يعمل حاجة. بعد كده أعد في مكانه وسألني إذا كنت عايزة نبيذ وقلت له إن أنا ما باشربش، فشاور للجرسون وسألني تاني أحب أشرب إيه. وأنا بأقول عايزة عصير ليمون، حسِّيت إني مكسوفة أوي كأني طفلة في بار. كمال سألني إيه أخباري وإيه خطتي للمستقبل. قال لي إن هو ما كانش بيهذَّر لما قال لي إنه عايز يساعدني. أنا شكرته جدًّا وقلت له إن أنا لسَّه ما عملتش حاجة وما عنديش خبرة، فقال لي إن عذر الخبروا ده أهم عذر عند الناس الواقعين الجبناء. قال لي إن مش علشان الواحد بيشتغل عشر سنين في نفس المجال معناه إنه خبير فيه، بالعكس، ممكن يكون حمار بس حظه حلو إنه ما اترفدش طول السنين دي وإن مديره غبي أوي لدرجة إنه ما أخدش باله إن عنده واحد أعد عنده في الشركة طول المدة دي وما بيفهمش حاجة، ويمكن المدير عرف الحقيقة عن الموظف ده بس علشان ما يفضحش نفسه قرر إنه يسيب الموظف في مكانه ويقنع الناس إنه كويس. أنا ضحكت وقلت له إني ما سمعتش وجهة النظر دي قبل كده. بعد كده قال لي إن فكرة الخبرة دي عذر العواجيز اللي عايزين يفضلوا في أماكنهم على طول من غير ما يدوا فرصة للأجيال الجديدة. وبعد كده قال لي إن

هو لو ما كانش باباه مليونير، عمره ما كان حيبقى ماسك منصب كبير زي اللي هو ماسكه في سنه ده. وقتها ومن غير ما أفكر سألته عن سنه وهو قال لي من غير أي إحراج إنه عنده تسعة وعشرين. بعد كده سألني عن سني ووقتها عرفت إن أنا كنت غبية جدًّا إني أسأله السؤال ده لأنه في الآخر ضرب في وشي. في اللحظة دي فكرت إنه عارف سني بس عايز يلاعبني أو إنه يمكن فعلًا ما يعرفش سني وعايز يعرف. بس هو عارف إن أنا صاحبة ليلى وليلى أكبر مني بسنة واحدة، فحتى لو هو فاكرني أدّها يبقى هو أكيد عارف سني بالتقريب. عمري ما فكرت إنه ما يعرفش سن ليلى. لما قلت له سني وشه احمرّ شوية وحسّيت إنه توتر جدًّا. هو قال لي إنه كان فاكر إن ليلى أكبر من كده وقلت له إنها أكبر مني بسنة. وقتها هز راسه بهدوء وقال لي إنه فعلًا ما كانش يعرف سني وإنه كان فاكرني أكبر من كده بسنتين أو تلاتة. وقتها عرفت إن كل حاجة اتغيرت وعرفت إني كنت هبلة إني أفكر إن واحد زيه وفي سنه ممكن يعجب بيا. وإذا كان فضل معجب بيا حتى بعد ما عرف سني، كنت حاعمل إيه وقتها؟ هل كنت حاقبل علاقة من النوع ده؟ مع واحد أكبر مني بأكتر من عشر سنين؟ وأنا ليه كنت عايزة أبقى على علاقة بيه؟ أنا ما اعرفوش، هو سمعته مش كويسة وشخصيته مختلفة عني تماما. أنا

كنت باحلم والحلم كان مسلّي، بس أنا غلطت ودخّلت نفسي في موقف سخيف ومالوش لازمة. أنا بعد كده قلت له إن أنا عايزة أمشي وهو قال لي إنه مش عايزني أزعل وإن سني مش مهم وإنه لسَّه عايز يساعدني وإنه فعلًا مقتنع إن أنا موهوبة، فشكرته تاني على ذوقه، فاتعصَّب شوية وقال لي إن هو مش بيجاملني وإنه فعلًا مقتنع باللي بيقوله وإني لو احتجت مساعدة في أي حاجة أكلمه وإن أنا معايا نمرته. وبعد كده قال لي إنه عازمني على العشاء وإني ما ينفعش أمشي من غير ما أتعشى معاه. وافقت واتعشيت معاه. وأنا أعدة معاه لاحظت حاجة بسطتني جدًّا. طول الوقت وأنا أعده معاه كان في بنات رايحة جاية عمالة تبص لي وشايطين من الغيظ. أنا دلوقتي لما بافكر في اللي أنا عملته، حاسة إن أنا فعلًا كنت مسطولة أو في حالة جنان مؤقت. أنا لو حد شافني وقال لأهلي إن أنا كنت أعدة لوحدي مع كمال رفعت، رجل سمعته زفت وأكبر مني بأكتر من عشر سنين، أنا مش عارفة إيه اللي ممكن يحصل. يا رب محدِّش يعرفنا يكون شافني. أنا مش عارفة أنا ازاي عملت كده.

٨ فبراير

النهارده رجعت أتمرن تاني. تمرين السباحة بيخليني أعرف أفكر. النهارده أنا فكرت في حاجات كتير، في شخصيتي وفي تصرفاتي وفي السجن اللي أنا عايشة فيه. أنا في الفترة اللي فاتت عملت حاجات كان لا يمكن أعملها من سنة. أنا عارفة إني كبرت كتير السنة دي وإن في حاجات كتير اتغيرت، بس مش هو ده السبب الحقيقي لتصرفاتي. أنا عارفة السبب الحقيقي. السبب الحقيقي هو إن أنا ابتديت أتهوَّر، أتصرف باندفاع، لأني ابتديت أيأس، أبتديت أحس إن في احتمال كبير إني لو ما اتجنِّنتش شوية واتصرفت بتهور، حياتي حتقف أو حتفضل زي ما هي لغاية لما أموت. أنا مش حاستحمل ده، مش حاقدر أقبل الدور المطلوب مني ألعبه بالعافية. أنا مش عارفة حاهرب ازاي من السجن ده وازاي حاغيَّر دوري في الدنيا، بس أنا باحاول بالرغم من إني حاسة إني حافشل، بس المحاولة هي الحاجة الوحيدة اللي فاضلة. أنا مش عارفة بقية الناس اللي في سني وفي أولى جامعة بيفكروا ازاي. هل كلهم بيعانوا من اللي أنا باعاني منه؟ أكيد فيه ناس بيفكروا زيي. بس هما قليلين. نادين باحس إنها لسَّه مش عارفة هي عايزة إيه، مريم مقتنعة إن الدنيا عبارة عن تجارب من غير هدف، باكينام

حلمها إنها تتجوز وتخلف ونيفين.. نيفين تفكيرها وطموحاتها مختلفة لأنها مش عايشة في مصر وده بيغير كل حاجة. أنا زملائي في الجامعة أغلبهم ماشيين كده مع التيار وخلاص، باحس إنهم مش عارفين هما مين أو رايحين فين. أنا برضو كنت زيهم، بس أنا ما بقتش كده خلاص. أنا اتغيرت. زمن التحشيش والسطلة انتهى. بس أنا ليه مش مبسوطة؟ ليه مش حاسة بالأمل؟ في حاجة بتشدني لتحت، أنا حاسة بيها. في حاجة مش راضية تسيبني في حالي.

١٠ فبراير

ليلى كلمتني ووضحت لي إنها متضايقة مني جدًّا. هي عرفت إن أنا اتعشيت مع كمال رفعت في (Le Jardin) وهي مش مصدقة إن أنا ما قلتلهاش. أنا ما عرفتش أرد لأني لو كنت قلت لها إن أنا كنت ناوية أقول لها كنت حابقى باكذب. أنا ما كنتش حاقول لحد. هي حسِّت إن أنا خنتها وإنها ما كانتش متخيلة إن أنا ممكن أخبي عليها حاجة زي دي. هي قالت لي إنها كانت فاكرة إن أنا أطيب من كده وإن مش دي شخصيتي. أنا قلت لها إن أنا ما عملتش حاجة غير إن أنا أتعشيت معاه لما سألني وإن المقابلة كلها كانت قصيرة جدًّا لأن هو أول لما عرف سني غير رأيه في كل حاجة. هي اتفاجأت بس قالت لي إن أنا كان المفروض أقول لها إن هو عزمني وعلى الأقل أخليها تقابلني هناك معاه حتى ولو بعد العشا، وإن أنا غالبًا نسيت إن هي السبب إن أنا قابلته من الأول. قلت لها إن أنا عارفة، بس إن أنا ماخنتهاش لأنه مش صاحبها ولا خاطبها وإنه طلب يقابلني أنا وإن أنا قررت إني أقابله وإن أنا ندمانة على القرار ده، بس هو في الآخر كان قرار يرجع لي أنا وإن ليلى لو كانت في مكاني كان عملت نفس الحاجة. هي سكتت شوية وبعد كده قالت لي إن اللي أنا

باقوله ده حقيقي ما عدا حاجة واحدة، وهي إن لو كان كمال رفعت عزمها على العشاء، هي كانت حتقول لي ومش حتخبي عليًّا حاجة. أنا كنت عارفة إن ده حقيقي وإن هي ما كانتش حتخبي عليًّا، بس أنا ما قلتلهاش لأني كنت خايفة إنها تزعل وطبعا ده كان تفكير غبي. هي بعد كده قفلت في وشي. أنا حاسة إن دي نهاية صداقتنا.

١٧ فبراير

النهارده قابلت نيفين في بيتها. حالتها النفسية كانت وحشة أوي وفعلًا كان نفسها تقعد في مصر وقت أطول، بس للأسف ده مش حيحصل. هي كانت عارفة من أول لما جات إن زيارتها لمصر مش حتطول عن سنتين، بس ما كانتش متخيلة إنها حتبقى أقل من سنة. هي بتحب بلجيكا جدًّا ولها حياة وأصحاب هناك، بس هي برضو بتحب مصر وبتحب أصحابها اللي هنا. بس هي قالت لي إن الواحد ما يقدرش يحصل على كل حاجة في الدنيا. في بلجيكا في حياة هادية ونظام وفرص، وفي مصر في العشرة والأصحاب والذكريات. يا ده يا ده. هي حتسافر في آخر الشهر ومش عارفة حترجع مصر تاني إمتى. هي المرة دي ما عيطتش. أنا لما روَّحت البيت برضو ما عيطتش، بس أعدت أفكر إني يمكن ما اشوفش نيفين تاني أبدًا. أي حد في الدنيا بيقول إن في إحساس أوحش من الوحدة يبقى كذاب.

٢٠ فبراير

امبارح حلمت نفس الحلم تاني. حلمت إني في مكان مهجور ومش قادرة أتحرك. اترفعت من على الأرض كأني عروسة وبعد كده النار ولعت تحتيًا. المرة دي شوفت إن النار كانت على شكل دايرة وإن الدايرة حواليًا. النار عليت جدًّا وقربت مني. قبل ما تلمسني، فجأة نزلت تاني على الأرض وبقيت جوًّا الدايرة. الدايرة ابتدت تصغر وابتديت أحس بحرارة النار وابتديت أعرق. حسّيت بجلدي وهو بيتلسع، حسّيت بحواجبي وهي بتتحرق، ابتديت أصرخ. فجأة شفايفي اتقفلت لوحدها. أتدوَّرت وشوفت إن في حد واقف ورايا، برًّا الدايرة. ما قدرتش أشوف ملامحه، بس هو كان راجل، طويل، واقف في مكانه ما بيتحركش. كان حاطط صباعه على شفايفه، وبالرغم من صوت النار العالي، سمعته بيقول لي "هششششش". جسمي ولع. صحيت من النوم ولقيت نفسي عرقانة مياه. حلم غريب وبشع. والأغرب من كده إني حسّيت تاني بنفس الإحساس اللي حسّيت بيه لما حلمت الحلم ده قبل كده. حسّيت إنه ذكرى مش خيال، إن ده خلاص حصل وإنه كان حقيقة. في حاجة في الحلم ده أنا شوفتها قبل كده. إيه هي؟

٢١ فبراير

النتايج طلعت. نجحت في كل حاجة، بس نمري مش كويسة أوي، مش أقل من الأغلبية بس مش أد المجهود اللي أنا عملته. أنا قتلت نفسي مذاكرة في القرف ده، بس الواضح إن الواحد مهما حاول في حاجة ما بيحبهاش مش حيجيب نتيجة، أو على الأقل مش حيجيب نتيجة كويسة. ده معناه دروس خصوصية تاني، معناه خناقات مع بابا على المصاريف، معناه وقت أكتر حاقضيه في مذاكرة القرف ده مع ناس تانية. أنا لازم استحمل لغاية لما أشوف حاعمل إيه.

٢٤ فبراير

باكينام لسّه قافلة معايا. باباها قابل عمر وبعد إقناع فظيع وافق. هي طايرة من الفرحة وبتقول إنهم عايزين يعملوا الخطوبة في يونيو اللي جاي. أنا فرحانة علشانها جدًّا ومستغربة إن باباها وافق على عمر. من الواضح إن باباها أطيب من ما أنا كنت فاكرة وإن في الآخر أكتر حاجة كانت تهمه هي سعادة بنته. أنا مش مصدقة إن باكي حتتخطب السنة دي. الوقت بيجري بطريقة غريبة، كأني في حلم.

٢٦ فبراير

حلمت نفس الحلم تاني، بس المرة دي لما النار وصلت لي وابتديت أتحرق، فجأة شوفت نفسي من بعيد واكتشفت إن اللي موجودة جوًّا الدايرة تبقى مش أنا، بس مانيكان شبهي بالظبط. المانيكان كانت شعرها زيي بالظبط ولابسة الفستان الأسود السواريه اللي أنا لبسته السنة الفاتت في فرح نورا. المانيكان كانت بتتحرق ولما ابتدت تسيح، عينيها وسعت وابتدت تصرخ كأنها حية. بصيت حواليًّا فشوفت واحد واقف برًّا دايرة النار، مديني ضهره. راجل لابس بالطو أسود وواقف في مكانه ما بيتحركش، بيتفرج على المانيكان وهي بتتحرق وبتسيح. أنا دلوقتي متأكدة إن أنا عارفة الراجل ده، متأكدة إني شوفته قبل كده، غالبًا من زمان، لأني حاسة إن الحلم ده كله يبقى ذكرى. أنا لازم أحاول أعرف هو مين وفين المكان ده. أنا لازم أعرف ليه الحلم ده بيتكرر.

١ مارس

أحمد في مصر. أنا لسَّه عارفة من مريم. هو في أجازة من الجامعة لمدة أسبوع وجه علشان يشوف أهله. أنا مش عارفة أفكر ازاي. أنا حاسة إني مبسوطة بس خايفة. حاسة إني عايزة أعيط وأستخبى. أنا عايزة أشوفه بس مش عايزاه يشوفني. هو واحشني جدًّا لدرجة إن قلبي بيوجعني لما بافكر فيه. بس أنا خايفة إني لما أشوفه أفقد السيطرة على نفسي وأحس باللي كنت باحس بيه زمان. أنا بقى لي تقريبًا سنة باحاول أنسى وأكبت الأحاسيس دي. إيه الممكن يحصل لو شوفته؟ يا ترى اتغير؟ يا ترى أنا اتغيرت؟ حاشوفه ولا لأ؟

٣ مارس

أحمد كلمني وقال لي إنه عايز يقابلني بسرعة لأنه حيسافر مع أهله العين سخنة بعد بكرة، حيقعد يومين وبعدها حيرجع القاهرة ويسافر تاني يوم. أول حاجة لاحظتها لما سمعت صوته إن ما فيش أي حاجة اتغيرت ما بينا، لسَّه بنفهم بعض بسرعة من غير ما نتكلم كتير وما فيش ما بينا إحراج. أنا طبعًا يمكن يكون بيتهيألي، بس أنا مش عارفة أنا كنت متوقعة إيه، كنت متوقعة تغيير شكله إيه. أنا مش حاعرف غير لما أشوفه. بكرة.

٤ مارس

أنا قابلت أحمد في النادي. شكله ما اتغيرش كتير، هو بس قص شعره وملا شوية. هو كان طول عمره رفيع أوي، دلوقتي بقى جسمه طبيعي. أول لما قابلته منعت نفسي بالعافية إني أبوسه وسط الناس. أنا حسّيت إن هو كمان منع نفسه. في الأول أعدنا شوية واتكلمنا عن كل حاجة، عن جامعته وعن (Chicago) وعن دراسته وفرقته الجديدة اللي هو عاملها مع زملائه في الجامعة. عن كل حاجة. هو بعد كده سألني عن أخباري وعن ليه ما بابعتلوش (Emails) زي ما اتفقنا. أنا قلت له إن هو كمان ما بعتش و قال لي إن بعد الشهر الأولاني في الجامعة كل حاجة اتغيرت وحصلت بسرعة وإنه ما بقاش عنده وقت حتى يكلم أهله. وقال لي إن هو بعتلي رد بعد آخر (Email) أنا بعته، بس أنا اللي ما ردّتش بعد كده. أنا ما عرفتش أرد، بس قلت له إن أنا كمان اتشغلت في الجامعة وقرفها. هو قال لي إنه لما عرف إن أنا دخلت تجارة استغرب بس ما حبّش يتدخل. بس هو كان فاكر، بناءً على كلامنا قبل ما يسافر، إن أنا كنت حاواجه أهلي وأقول لهم على رغبتي في التمثيل. قلت له إن أنا كنت على وشك إني أقول لهم، بس بعد ما هو سافر غيرت رأيي. سألني إذا كنت فعلًا غيرت رأيي

ولا هما اللي غيروا رأيي. قلت له إنهم ما يقدروش يغيروا رأيي لإنهم ما يعرفوش أصلًا. قال لي إن هو مش عايز يتخانق معايا بسبب الموضوع ده، بس هو خايف على مستقبلي وسعادتي وإنه عايز يتأكد إن أنا مبسوطة قبل ما يرجع أمريكا. في اللحظة دي حسّيت إن أنا رجعت تان لليوم اللي هو سافر فيه. كنت عايزة أقول له إن هو لو كان فعلًا خايف على مشاعري وسعادتي ومستقبلي ما كانش سافر من أساسه، بس طبعًا ماقدرتش أقول له كده لأنه كان حيبقى كلام قاسي وكان حيظلمه، لأن هو لازم يشوف مستقبله. هو شافني وأنا بافكر وعرف أنا بافكر في إيه وقال لي إنه لغاية النهارده ضميره بيأنبه إنه سابني لوحدي في مصر، بس أنا عارفة إن مافيش حاجة بإيده يقدر يعملها دلوقتي. قلت له إنه مش المفروض يحمل همي وإن أنا كبيرة دلوقتي وأقدر أخد بالي من نفسي. هو قال لي إنه عارف إن أنا قوية وباستحمل، بس إنه كان نفسه إن الأمور تكون مختلفة. ما قلتش حاجة. بعد كده ركبت معاه العربية ولفينا شوية في وسط البلد والزمالك وبعد كده ركنا في شارع جانبي في المعادي. هو حضني جامد أوي وبعد كده باسني. في الأول ما كنتش عارفة أحس بإيه، بس بعد لحظة حرارة جسمه، ريحة شعره وطعم شفايفه.. كل حاجة رجعت لي تاني كأنه عمره ما سابني، كأني كنت معاه امبارح. أعدنا نبوس

بعض لغاية لما شفايفنا وجعتنا وبعد كده هو حط إيده على صدري وجسمي كله ابتدا يترعش وبوسنا بعض تاني. أنا حطّيت إيدي على حجره وحسّيت بيه، وفي اللحظة دي كنت عايزة يبقى جسمنا واحد، يبقى جسمي بيلمس جسمه، يبقى جزء منه. بس فجأة افتكرت إن في خلال كام ساعة حابقى لوحدي وإني ما اعرفش حاشوفه إمتى تاني. دخلت إيدي تحت قميصه وحسّست على صدره وعلى بطنه وهو كمان حسس على جسمي. بعد كده بوسنا بعض لآخر مرة وقلت له إني عايزة أرجع البيت.

٥ مارس

طول الليل امبارح كنت خايفة أنام لإني كنت عارفة حاحلم بأيه، كنت حاحلم الحلم اللي حلمت بيه لما عرفت لأول مرة إن أحمد حيسيبني ويسافر أمريكا. في الحلم ده أنا وهو بنعوم مع بعض في البيسين. إحنا الاتنين عريانين وحاضنين بعض، جسمنا واحد وإحنا بنغطس تحت المياه. لما بنغطس بنبوس بعض وبعد كده أنا باسلم جسمي له وهو بياخدني. بس أنا في الآخر نمت وما حلمتش بأي حاجة. أنا ندمانة على حاجات كتير. أنا ندمانة إني عمري ما نمت مع أحمد، إني عمري ما حاعيش معاه، إني مش حاكبر معاه، إني باحبه، إني باحس بالحاجات دي كلها، إن ضميري مش بيأنبني، إن أهلي ما يعرفونيش، إني مش ممثلة، إني مش سعيدة، إني مش جريئة، إني خايفة، إني جبانة، إني عايشة، إني في الحقيقة ميتة.

٨ مارس

أحمد رجع أمريكا النهارده. كلمني قبل ما يسافر علشان يسلم عليَّا. أنا سلمت عليه وقلت له يعيش حياته وما يحملش همي. هو قال لي إنه مش عارف هو حيعمل إيه لما يخلص جامعة، بس يمكن يرجع مصر. أنا عارفة إن عمره ما حيرجع، هو مستقبله هناك وأنا في الآخر عايزاه يعيش سعيد، مش يتدفن هنا.

****

وأنا راجعة من النادي النهارده حسِّيت إن حد بيراقبني. أنا كان بقى لي فترة كبيرة ما حسِّتش بالإحساس ده، بس النهارده كنت متأكدة إن في حد ماشي ورايا. بس أنا ما قدرتش أشوفه، ما عرفتش ألاقي حد معين بيلاحقني. أنا حتى وقفت في وسط الشارع وطنشت المعاكسات والقرف علشان أشوف هو مين، بس هو ما ظهرش. أنا ليه متأكدة للدرجة دي إنه حيظهر قريب؟ أنا ليه حاسة إنه مش حيسيبني في حالي؟ هل أنا باتخيل؟ هل كل دي تهيؤات؟ أنا مش متأكدة، بس حاسة إن أنا فعلًا في خطر. أنا لازم ما اشكش في إحساسي، أنا عمري ما حسِّيت قبل كده إني في خطر وطالما باحس بالإحساس ده دلوقتي يبقى يمكن الخطر حقيقي. بس أنا برضو أعصابي تعبانة ولازم أهدي من نفسي. أنا لازم أجيب المهدئ اللي قال لي عليه الدكتور عزمي ولازم أهتم بصحتي. يمكن المهدئ ده يساعد، يمكن يخليني أقدر أفهم إيه اللي بيحصل لي.

٩ مارس

أنا ابتديت أخد الدواء وفعلًا هدَّى أعصابي. يا ريتني كنت أخدته من الأول، كان ممكن يساعدني من زمان. أنا فعلًا أعصابي مضغوطة. أنا محتاجة إني أهدى وأركز. أنا مش حاروح التمرين الأسبوع ده. كفاية عليَّا الدروس الخصوصية. الأسبوع الجاي لما أحس إني أحسن حارجع تاني للتمرين.

١١ مارس

قابلت باكينام في النادي. أول مرة أشوفها من فترة. هي كانت مشغولة جدًّا مع خطيبها. بس هي كلمتني امبارح وقالت لي إنها عايزة تقابلني في النادي وإن أنا وحشتها جدًّا. أنا فرحت أوي لأن هي كمان وحشتني جدًّا، بس أنا ما كنتش عارفة أكلمها إمتى لأن أنا عارفة إنها وراها مائة ألف حاجة وكنت خايفة إني أحرجها أو أضغط عليها. في الحقيقة أنا كان نفسي أقابلها قبل كده لأن كان عندي حاجات كتير عايزة أقولها لها. لما شوفتها النهارده قالت لي إن أنا شكلي تعبان وخسّة جدًّا. قلت لها إن ده غالبًا من التمرين، بس أنا في الحقيقة مش منتظمة في التمرين بقى لي فترة، بس أنا ما كنتش عايزاها تعرف. هي قالت لي إن عينيا تعبانة وسألتني إذا كنت مخبية حاجة عنها. قلت لها إن أنا بأعاني من ضغط عصبي خفيف وإن أنا روحت للدكتور وإداني مهدئ وإني دلوقتي أحسن. هي قلقت جدًّا وسألتني إذا كان كل ده بسبب أحمد. قلت لها إن رجوعه لمصر كان فعلًا غير متوقع وإني اتضايقت لما شوفته، بس أنا كان بقى لي فترة مضغوطة ومرهقة من قبل ما هو ييجي وإني في الآخر حصل لي (Failure). باكينام قالت لي إن أنا كان المفروض أقول لها على كل ده من زمان وإنها

زعلانة مني جدًّا لأني خبّيت عليها كل الحاجات دي. قلت لها إن أنا ما كنتش عايزة أشغلها على الفاضي، بجانب إني أخدت بنصيحتها ورحت للدكتور وحتى عملت رنين مغناطيسي وإن كل حاجة طلعت كويسة وإني بس مرهقة شوية ومحتاجة راحة. قالت لي إن من هنا ورايح لازم أكلمها باستمرار وأبلغها أخباري أول بأول وإني لو ما عملتش كده هي حتلاحقني بالتليفون وإذا ده ما نجحش حتطب عليًّا في البيت. إحنا الاتنين ضحكنا وبعد كده حكينا لبعض كل أخبارنا، ما عدا حكاية إحساسي بإن في حد بيلاحقني والحلم اللي بيتكرر كل ليلة. أنا حسّيت إن دي حاجة لازم أواجهها لوحدي لإن محدّش حيفهم ولإني ما عنديش إثبات. لو فعلًا فضل ما عنديش إثبات غير كلمتي لفترة طويلة حيبقى التفسير الوحيد اللي الفاضل إن أنا مجنونة ودي حاجة أنا مش عايزة أواجهها دلوقتي. لازم اتأكد الأول.

****

ماما دخلت لى الأوضة النهارده و قالت لى إنها عايزة تتكلم معايا. ماما ما بتعملش ده كتير. قالت لى إنها حاسة إن أنا مش على طبيعتى و إن أنا شكلى تعبان و إنها قلقانة عليًّا. قلت لها إن أنا مضغوطة في الجامعة و الدروس و إنى محتاجة شوية راحة. قالت لى يبقى لازم أبطل التمرين و إنى كبرت على

الحاجات دي خلاص و إني واضح إني مش حمل كل الجهد ده. كنت حأقول لها إني بقى لى أسبوعين ما باروحش التمرين بس لحقت نفسى لأني لو كنت قلت كده ماكنتش حاعرف أخرج من البيت خالص وسط الأسبوع. و بالرغم من إن أنا فعلا مابقتش بأخرج كتير زي الأول، بس أنا مش عايزة الحرية دي تاخد مني. ماما فضلت أعدة معايا شوية من غير ما تتكلم و حطت أيديها على راسى و حسست على شعرى، حاجة هى برضو ما بتعملهاش كتير. بس هو إحساس جميل، فكرني بزمان لما كنت صغيرة و ماما ماكانتش لسَّه إتغيرت و بقت جافة و عصبية و على طول أعدة في أوضتها أو في الصالة بتقرا مجلات و جرائد أو بتتفرج على التليفيزيون. هى كانت زمان مختلفة، كانت حساسة و دمها خفيف و بتضحك كتير و بتتكلم معايا بإستمرار. بس فجأة، من حوالى خمس سنين، هى أتغيرت. بابا طول عمره في حاله، من الشغل للبيت و من البيت للشغل. مالوش دعوة بحاجة و ما يعرفش تقريبا أي حاجة عني غير سني و إني بأتمرن سباحة. هو دايما يقول لماما إن الرجل واجبه إنه يشتغل و يوفر لعائلته الأكل و الشرب و اللبس، و الأم دورها إنها تاخد بالها من البيت و الولاد. بعد شوية ماما باصت لى في وشى و قالت لى إنها عارفة. أنا قلبى وقف في صدرى و مابقتش عارفة أفكر ازاي. عارفة إيه؟ أول

حاجة جات على بالى إنها عرفت إن أنا باكتب مذكراتى و إنها قرأتها. بس بعد لحظة خدت بالى إنها شكلها قلقان بس مش متعصب. لو هى كانت قرأت مذكراتى كانت حتبقى شايطة و بتصرخ فيا. لأ، أنا حسّيت إنها بتتكلم عن حاجة تانية. قالت لى إنها عارفة إن أنا معجبة بولد و إنى في ما بينى و ما بينه مشكلة و إن هو ده سبب تعب أعصابى و إنى ماباكلش كويس. في اللحظة دي أنا فعلا اتفاجأت. ماكنتش أتخيل إن ماما ممكن تفكر بالطريقة دي و إن ده يكون رد فعلها لو عرفت حاجة زي كده. أنا ماردتش و سبتها تتكلم. قالت لى إنها حاسة بيا و بأنى بأمر بمشكلة عاطفية و إن هى ست برضو و كانت بتمر بحاجات زي دي و هى في سنى و إنه طبيعى إن البنت تحب و إنه للأسف طبيعي إن حد يكسر قلبها. ماردتش، فقالت لى إن أنا ممكن أقول لها أي حاجة و إنها حتفهم. في الأول أترددت و بعد كده قلت لها إن مش هو ده السبب و إن أنا متضايقة من حاجات كتير. قالت لى إن هى عارفة إن ده واحد منهم و إنها عايزة تعرف التفاصيل و يمكن تساعدنى. في اللحظة دي حسّيت إن نبرًا صوتها أتغيرت و إنها أبتدت تتعصب و تقلق، و وقتها فهمت إنها خايفة إن أنا أكون متورطة جامد مع ولد و هى ماتعرفش حاجة و هى قلقانة إن الولد ده ممكن يكون بيستغلنى أو بيضحك عليًّا. قلت لها إنه

مافيش ولد في حياتى و إن فعلا كان في حد أنا كنت معجبة
بيه زمان، بس الموضوع انتهى خلاص. ماما ابتسمت ابتسامة
مصطنعة و حاولت تمثل إنها هادية و بعد كده سألتنى أنا ليه
ماقلتلهاش لما أنا كنت مرتبطة بحد، فقلت لها إن أنا ماكنتش
مرتبطة بحد و إن أنا كنت معجبة بحد و الموضوع دلوقتى
إنتهى. قالت لى إن لو دي الحقيقة يبقى إيه اللي تعبنى كده،
فقلت لها إن أنا فعلا مضغوطة في الجامعة و في المذاكرة
وبأفكر في مستقبلى و في حياتى و في حاجات كتير. كان
نفسى أقول لها إن أنا عايزة أسيب الجامعة و أبقى ممثلة، إنى
يمكن أكون أبتديت أتجنن، إنى خايفة أبطل أخد المهدئ
لاحسن أنهار. بس قبل ما أقرر إنى أقول أي حاجة، ماما فجأة
بعدت عنى و بمنتهى الجدية قالت لى إن أنا أتحسدت، إن بنت
جميلة و نبيهة زيى أكيد أتحسدت من حد غيران منى و إنها
حترقينى و تطلعنى من اللي أنا فيه. لما قالت كده باصت لها
وضحكت و قلت لها إن هى صح و إن أنا فعلا أتحسدت.
خرجت من الأوضة و قالت لى إنها حتجيب البخور. بعد ما
خلصت و مشيت، قفلت باب أوضتى و نمت و حلمت نفس
الحلم، الحلم اللي بأشوف نفسى فيه ميتة.

١٧ مارس

أنا النهارده روحت أتمرن تانى. الجو بقى أدفى شوية و لما نزلت المياه حسّيت إن كل مشاكل الدنيا أتبخرت في الهوا. أنا كان المفروض أرجع للتمرين من بدرى، بس أنا ماكنتش عايزة أنزل من البيت. بس بعد تمرين النهارده أنا مافيش حاجة لازم تمنعنى تانى. التمرين و المياه هما الحاجتين الوحاد اللي بيسعدونى دلوقتى.

١٨ مارس

أنا في حد بيلاحقنى. أنا حسّيت بيه تانى النهارده و أنا باتمشى في الشارع. لما أتدورت لمحت حد بيدخل شارع جانبى بسرعة، رجل طويل لابس بلطو أسود. ماشوفتش وشه بس شكله كان شبه الرجل اللي في الحلم. أنا دلوقتى بس عرفت إن في صلة ما بين الحلم و الشخص اللي بيلاحقنى. بس ازاي؟ إيه دخل الحلم بالحقيقة؟ ازاي أنا شوفت الرجل ده في الحلم الأول؟ ليه الحلم ده دايما بأحس إنه ذكرى، حاجة حصلت زمان و مش خيال؟ أنا إيه المتورطة فيه ده؟ أنا مش عارفة أفكر ازاي. حلمى فعلا ممكن يكون حقيقة؟ فيه حد فعلا عايز يقتلنى؟ مش معقول، أنا أكيد بأتخيل. أكيد.

****

أنا كلمت الدكتور عزمي علشان أقول له على اللي بيحصل،بس مالقتوش.سبت له message على الanswering machine وقلت له يكلمنى على الموبايل أول لما يسمع الرسالة و إنى فعلا محتاجة مساعدته. أنا لازم أقول لحد اللي بيحصل. أنا ممكن أقول لباكينام، بس حأقول لها إيه بالظبط؟ أنا لسّه ماعنديش أي إثبات و لو قلت لها إن أنا حاسة بالإحساس ده بقى لى فترة طويلة حتقول لى إن أنا

بأتخيل لأن لو في حد فعلا كان بيلاحقني طول الفترة دي كان زمان حد خد باله أو كان الشخص ده أذاني خلاص و ماكانش حيستنى كل ده. أنا عارفة إن ده كلام منطقي، بس اللي أنا حاسة بيه و مش قادرة أثبت إنه حقيقة إن الشخص ده مستني، مستني الوقت المناسب. ميعاد هو محدده وأنا ماعرفوش. هو عايز يموتني. أنا دلوقتي متأكدة من ده. أنا لازم أقول لحد. أنا ممكن أقول لنيفين. أنا نسيت إن نيفين رجعت بلجيكا خلاص. بس أنا لازم أقول لحد.للبوليس؟طبعا مش حيصدقوني، حيقولوا عليَّا مجنونة لأني ماعنديش أي إثبات ومأتعرضتش لأي خطر،حيقولوا عليَّا بنت هبلة بتتخيل حاجات و إنهم مش فاضيين للكلام ده. بس أنا لازم أقول لحد، لازم. أنا خايفة، أنا حاسة إني حاتخنق. أنا ممكن أقول لنادين، أخوها ظابط في المباحث، أحمد، أحمد فهمي. هي دايما بتقول إنه شاطر أوي و بياخد القضايا الصعبة و إنه دايما مستعد يسمع أغرب القصص. أيوه، هو ده. أنا لازم أقول له. أنا لازم أكلم نادين. بس أقول لها إيه بالظبط؟ لو قلت لها القصة زي ما هي ممكن تفتكر إن أنا مجنونة. أنا مش عارفة أعمل إيه. أنا لازم أفكر. لازم أعمل حاجة. أنا تعبانة أوي.

٢١ مارس

أنا قررت إن الموضوع كله تهيؤات. أنا بقى لى يومين ماحلمتش بحاجة و بأروح التمرين و ما باحسش بحد ماشى ورايا أو بيراقبنى. أنا دلوقتى منتظمة على الدواء و حاسة إنى فعلا أحسن. أنا لازم أعيش حياتى و أواجه الواقع. أنا أهلى مسافرين بكرة لأقاربنا في الفيوم و حيرجعوا بالليل. أنا بكرة حأقعد طول اليوم في النادى و حأتمرن و حأجرى و حأرجع البيت متأخر. حتبقى أحسن حاجة ممكن أعملها.

٢٢ مارس

أنا حاموت بكرة. أنا دلوقتى عارفة إن اللي بيمشى ورايا عايزنى أموت. هو مش عايز منى حاجة غير انى أستسلم، هو عايز يسيطر عليًّا و ياخد روحى. أنا دلوقتى عرفت الحقيقة وعرفت إن مافيش منه مفر.

أنا النهارده روحت النادى و قضيت يوم جميل في التمرين وفي السباحة وقابلت زمايلى من فريق السباحة،ناس ماشوفتهاش من زمن. أعدنا نتكلم عن كل حاجة وعن الجامعة و عن مين أتخطب و مين سافر و مين سقط...كل حاجة. بعد كده، الساعة تمانية، حسِّيت إنى تعبانة أوى من كتر التمرين وقررت إنى أروح. طلعت برًّا النادى و أتمشيت شوية و بعد كده وقفت أخد تاكسى. فجأة حسِّيت إن في حد واقف ورايا، بيبص لى. اتدورت و مالقتش حد. شوفت تاكسى جاى من بعيد و كنت لسَّه حأشاور له لما سمعت حد بينادينى. أتدورت. لما فتحت عينى بعد كده لقيت نفسى في حتة مهجورة، خرابة. ما كنتش عارفة أنا فين و لا وصلت هنا ازاي. بصِّيت على نفسى و لقيت إن أنا لابسة الفستان الأسود اللي أنا بالبسه في الحلم، اللي أنا بالبسه لما باتحرق، لما بأموت. حاولت أقوم بس ما قدرتش، كأنى مربوطة. بس أنا ماكنتش مربوطة، كنت مشلولة. بعد كده سمعت حد بيمشى ورايا وبيولع كبريت. حاولت أصرخ بس برضو ماعرفتش، شفايفى

مارضيتش تتحرك. الشخص وطا جنبي و ماقدرتش أتدور وأشوف وشه بسبب شللي. قرب مني و قال لي في ودني إن أنا مش حأموت النهارده، إن أنا حأموت بكرة. رمى الكبريت وشوفت الأرض كلها بتولع حواليا في شكل دايرة، زي الحلم. بس الدايرة ما أكتملتش، النار خدت شكل نص دايرة. النار وقفت قبل ماتلمس رجلي بشبر أو أتنين. حاولت أصرخ تاني و أبتديت أعرق من حرارة النار. بعد كده سمعت صوته في راسي، بيرن في دماغي، و قال لي كلمة واحدة. إنتي. أغمى عليًا. صحيت و لقيت نفسي في السرير، في أوضتي، في بيتي. حاولت أحرك إيدي و لقيتها بتتحرك. قمت من على السرير وبصّيت على نفسي و لقيت إن أنا لابسة قميص النوم. لقيت شنطتي مرمية جنب السرير. فتحتها و لقيت جواها الفستان السواريه الأسود. طلعته من الشنطة و فردته على السرير. لقيته متوسخ، كله تراب و ديله محروق كأن في نار لمسته بس أتطفت بسرعة قبل ما تحرقه كله، قبل ما تحرقني. وقتها عرفت إني ماكنتش باحلم، إن كل حاجة حصلت كانت حقيقة. عرفت إن أنا مش مجنونة، إن في حد عايز يقتلني. بس ليه؟ مين؟ أنا حاسة إني في كابوس، إني لازم أصحى، إن لا يمكن ده يكون بيحصل، إن أنا مش لوحدي في الدنيا، مش لوحدي قدام الشر ده. بس أنا عارفة إني حأموت قريب، في خلال ساعات، مافيش حاجة أقدر أعملها. هو حيقتلني، حيولع في جسمي. أنا حأموت جوَّا الدايرة. أنا عايزة أموت و لا لأ؟ أنا

فعلا عايزة أموت؟ مش عارفة. مش عارفة أفكر. عايزاه يبطل يتكلم في مخى، مش عايزة أسمع صوته أكتر من كده. بس أنا عارفة صوته، عارفة صوت الرجل ده. عارفاه كويس. بس مش قادرة أفتكر هو مين. أنا دلوقتى أفتكرت حاجة كمان، حاجة هو قالها لى و أنا جوًا الدايرة. قال لى إن أنا حأموت الأول و بعد كده ليلى. ليلى. هو عايز يقتل ليلى. هو عايز يقتلها ليه؟ عايز يقتلنى ليه؟ أنا وقتى خلاص أنتهى. أنا لازم أعمل حاجة. أنا حاسة بسيطرتى على نفسى بتروح هو هو جوايا هو في دماغى هو في الأوضة لأ أنا لازم ألحق أنا لازم أعمل حاجة النار حتولع أنا حأموت في خلال دقايق الساعة عدت ١٢ هو قال إن أنا حأموت بكرة أنا دلوقتى في بكرة اليوم الجديد بدأ أنا لازم أعمل حاجة أنا أنا حاخبى مذكراتى أنا لازم أنقذها من الحريقة لازم حد يشوفها لازم حد يعرف أحمد فهمى الظابط هو حيعرف يعمل إيه أنا حاسة بوجع رهيب النار أبتدت تظهر أنا شايفة الدايرة أنا لازم أخبيها لازم أخبيها الدايرة أكتملت

(نهاية مذكرات نادية سالم)

(من صفحة الحوادث، جريدة -----\٢٣ مارس)

مصرع طالبة جامعية في حريق غامض بغرفتها

كتب- أحمد فؤاد:

لقت طالبة جامعية مصرعها في حريق بغرفتها بينما أصيب والديها بإصابات طفيفة أثر محاولتهما لإنقاذها.

و كان المقدم -------- مشرف غرفة عمليات مطافئ الجيزة قد تلقى بلاغا بنشوب حريق في عمارة سكنية بشارع عبد العزيز ال سعود بالمنيل. فتوجهت على الفور سيارة إطفاء للموقع بأشراف اللواء ------ مدير الإدارة العامة للدفاع المدنى و الاطفاء بالجيزة، حيث تبين مصرع طالبة جامعية و هى نادية سالم (١٨ سنة) أثر احتراقها في غرفة نومها. و تمكن الفريق من إخماد النيران قبل إندفاعها لباقى المبنى. و لكن بعد الإنتقال و الفحص لم يتمكن فريق الخبراء من إيجاد سبب واضح لنشوب الحريق في غرفة نوم الضحية، فتم إبلاغ اللواء ----- مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة بوفاة فتاة في ظروف غامضة في حريق بالمنيل و أمر اللواء بإخطار النيابة التى تولت التحقيق...

أحمد خليفة كاتب و مخرج مصري.

للتواصل مع الكاتب:

ahmed@wingrave-film.com

